جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المناجم في الجزائر والاستغلال الاستعماري

(1962-1845)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ ثريا هاني
- ✓ مرزاقة لعيفاوي
- ✓ ميلودة ليفة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عثمان زقب

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2024/06/08

أمام اللجنــة المكونــة من الأساتذة :

اللجنــة	الرتبــة	الجــامعة	الصفــة
فاتح باهي	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
عثمان زقب	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا و مقررا
سعيدة عمان	دكتورة	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنـا

السنة الجــامعية:1444_1445 هـ / 2023-2024م

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المناجم في الجزائر والاستغلال الاستعماري

(1962-1845)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ ثريا هاني
- ✓ مرزاقة لعيفاوي
- ✓ ميلودة ليفة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عثمان زقب

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2024/06/08

أمام اللجنــة المكونــة من الأساتذة :

اللجنــة	الرتبــة	الجــامعة	الصفــة
فاتح باهي	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
عثمان زقب	أستاذ دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا و مقررا
سعيدة عمان	دكتورة	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنـا

السنة الجــامعية: 1444_1445هـ/ 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي الغالية حفظها الله

وإلى روح والدي العزيز طيب الله ثراه

وإلى زوجي ورفيق دربي الذي كان له الفضل في دعمي لمواصلة المشوار الجامعي

وإلى كل الإخوة والأخوات

مرزاقـــــــة

إهداء

إلى أعز الناس إلى والدتي العزيزة و إلى روح والدي العزيز و إلى كل الإخوة و الأخوات، وكان لدعائهما المبارك الأثر الطيب

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي

إلى أخوتي و أصدقائي وزملائي

إلى روحي وسعادة قلبي

إلى كل هؤلاء أهديهم العمل المتواضع ، سائلة الله العلي العظيم أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

ثريـة

إهـداء

إلى أعز الناس إلى والدتي العزيزة و إلى روح والدي العزيز و إلى أبنائي كل واحد باسمه يعقوب و خولة و أروى و أنور و عبد القادر حفضهم الله و أداه عليهم الصحة و العافية و إلى كل الإخوة و الأخوات، وكان لدعائهم المبارك الأثر الطيب

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي

إلى أخوتي و أصدقائي وزملائي

إلى روحي وسعادة قلبي

إلى كل هؤلاء أهديهم العمل المتواضع ، سائلة الله العلي العظيم أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه .

ميـــــلودة

ملخص الدراسة

الجزائر بلد شاسع يتمتع بامكانيات جيولوجية مثيرة للاهتمام في المواد المعدنية و الغير معدنية و لقد عرف النشاط التعديني في الجزائر منذ القدم ،ومنذ أن وطأت اقدام الاحتلال الفرنسي ارض الجزائر حتى قامت بالكثير من الأعمال والبحوث الاستكشافية التي أظهرت ان الجزائر تزخر بالعديد من المناجم حي

ث تم العثور على 45 منجما سنة 1850 وشرع في استغلالها مع نهاية الستينات في النصف الثاني من القرن 19،لقد عمل الاستعمار الفرنسي على ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي من خلال عملية التصدير للأسواق الدولية ،ومن خلال التمعن في سلوك المستعمر نجد أنه قد عمل جاهدا على نهب ثروات الجزائر وكل خيراتها لتقوية الاقتصاد الفرنسي الذي امتاز بالركود لولا الثروة المنجمية الجزائرية التي مكنته من الدخول كفاعل مهم للثورة الصناعية ،قد ذكر أحد الباحثين الفرنسيين بخصوص أهمية المناجم في اقتصاد الجزائر ابان العهد الاستعماري بان الشركات التجارية والمزارع وشركات النقل ليست هي من يحقق معدلات الفائدة الأكثر ارتفاعا بل هي الشركات المنجمية والصناعية

Study summary

Algeria is a vast and amazing country with interesting geological potential in mineral and non _metallic materials , mining activity has been known in Algeria since ancient times and since the French occupation set foot on the land of Algeria until it carried out a lot of exploratory work and research that showed that Algeria is replete with many mines where it was 45 mines were found in 1850 and began to be exploited at the end of the sixties in the second halt of the 19 th century , French colonialism worked to link the Algerian economy to the French economy through the process of exporting to international markets , By examing the behavior of the colonizer , we find that he worked hard to plunder wealth , Algeria and all its rescources to strengthen the French economy , through process of exporting to international markets , By examining the behavior of the colonizer ,we find that he worked hard to plunder wealth , Algeria and all its resources to strengthen French economy , which waz characterized by stagnation had it not been for the Algerian mining wealth that enabled it to enter as an important player in industrial wealth , one of the French researchers mentioned regarding the importance of mines in the Algerian economy during the colonial era that commercial companies , farms and transport ,

فهرس المحتويات :

المحتوى	الصفحة
إهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي تاريخ المناجم في الجزائر و بداية الاهتمام الفرنسي باستغلالها	
أولا : تاريخ المناجم بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي	06
ثانيا : السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر بدايات الاحتلال	07
ثالثا :بداية الاهتمام الفرنسي بالاستغلال المنجمي	10
الفصل الأول المناجم في الجزائر توزيعها و إنتاجها	
أولا: مناجم الحديد	15
ثانيا: مناجم الفوسفات	21
ثالثا: مناجم الزنك والرصاص	25
رابعا :مناجم الفحم الحجري	30

الفصل الثاني استغلال المناجم في الجزائر وتأثيراته	
أولا: تحويل خامات الجزائر إلى الميتروبول	35
ثانيا: دور الشركات الرأسمالية في الإستغلال المنجمي	37
ثالثا: دور السكة الحديدية في الاستغلال المنجمي	41
رابعا: دور الموارد المنجمية في التجارة الخارجية	43
خامسا: تأثير الاستغلال المنجمي على العمال الجزائريين	46
الملاحق	50
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	حجم إنتاج الحديد من منجم عين مكرة سنة 1880 م	18
02	تطور إنتاج الحديد في مناجم الونزة و بوخضرة بين 1953م–1966م	19
03	تطور انتاج خامات الحديد منذ سنة 1922ما لى 1932م	20
04	تطور إنتاج الزنك في منجم المسلولة 1906م–1909م.	29
05	تطور إنتاج الرصاص في منجم المسلولة مابين 1870م–1913م	29
06	تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919 إلى 1654م	31

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	منجم حديد الونزة (مقر الشحن)	21
02	منجم الكويف بإقليم تبسة	23
03	دائرة نسبية توضح أهم الأسواق التي يصدر إليها الفوسفات الجزائري	25
04	أهم الأسواق التي كانت تستقبل الرصاص الجزائري	27
05	منجم القنادسة بالجنوب الوهراني	32
06	الثروة المنجمية في الجزائر	33

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أهم المعادن في الجزائر	50
02	مناجم المعادن في منطقة التل الجزائرية	51
03	عملية نقل الفوسفات عبر السكة الحديدية	52
04	منجم الفحم الحجري ببشار	53
05	منجم جبل العنق في الجزائر	54
06	مناجم الحديد	55

مقدمة

مقدمة:

الجزائر من البلدان الغنية بالموارد الطبيعية لا سيما المناجم التي تخفي في باطنها كنوزا هائلة من المعادن و قد شكلت هذه الثروات الطبيعية منذ القدم هدفا رئيسيا للإستعمار الفرنسي الذي سعى جاهدا لاستغلالها لصالحه، مما أدى إلى نهب ثروات البلاد و إفقار شعبها .

وقد انطلق الاستعمار الفرنسي لاحتلال الجزائر و العمل على نهب الثروات التي تزخر بها الجزائر من زراعة وثروات باطنية و هذه الأخيرة التي اتسمت بها الجزائر في الفترة العثمانية بشكل ضئيل لحداثة الاكتشاف لهذه الثروات فالإدارة الاستعمارية عندما باشرت عمليات التنقيب عن الثروات الباطنية أي المعادن بأنواعها أظهرت نوايا مادية موضوعية لصالح الجزائريين حسب ادعائها من خلال الصناعات الاستخراجية من المناجم وبالتالي كما يصفها عدة باحثين ومستشرقين بأنها ضمن إطار الظاهرة الحضارية لكن بالمقابل هناك من يذهب لعكس ذلك بانه يقع ضمن الأهداف الكبرى للاستعمار وفق مؤشرات عدة أهمها سرعة انتشاره نحو مناطق هذه الثروات في مناطق العمالات الثلاث وانطلاقه في التنقيب والاستخراج بالإضافة عدم انعكاس هذا الاستغلال للثروات على الحياة العامة للجزائريين وفي هذا الإطار نطرح التساؤل الرئيسي التالي

فيما تتمثل وضعية المناجم في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية و كيف تم استغلالها ؟ يندرج تحته عدة أسئلة فرعية

- ✓ متى بدأ أول توزيع و إنتاج للمناجم في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ؟
- ✓ كيف كان يتم إنتاج وتوزيع الثروة المنجمية في الجزائر لدى الإدارة الإستعمارية؟
- ✓ فيما تتمثل موارد الاستغلال الاستعماري للمناجم في الجزائر وتأثيراتها المختلفة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة تتكون من مقدمة يليها ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي بعنوان تاريخ المناجم في الجزائر وبداية الاهتمام الفرنسي لاستغلاله استعرضنا خلاله ثلاثة عناوين رئيسية أولها تاريخ المناحم قبل بداية الاحتلال الفرنسي ثم يليه السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر وانتهاءا بداية الاهتمام الفرنسي بالاستغلال المنجمي .

أما الفصل الأول تم فيه إحصاء للثروة المنجمية وأنواعها وأماكن استخراجها في العمالات الثلاث

وأهم المعادن المتواجدة من حديد وفوسفات وزنك ورصاص وفحم حجري...إلخ بالإضافة لأهم أماكن تواجد هذه المعادن .

أما في الفصل الثاني فقد تحدثنا كيف كان الاستغلال المنجمي و تأثيراته المختلفة مع تطوير السكك الحديدية إلى عمليات النقل للميتروبول وكيف خلق هذا النشاط حراك تجاري ساهم في تشريع استعماري نظم عملية الاستغلال من خلال منح الامتيازات وكذا التأثيرات التي خلفها على الجزائر و عمال المناجم ماديا و صحيا.

يلي ذلك خاتمة و قائمة المراجع تمثلت في مجموعة مذكرات بالإضافة إلى مراجع باللغة العربية واللغة أجنبية ومجموعة ملاحق تعريفية .

حدود الدراسة:

تنطلق حدود دراستنا هذه من منتصف القرن التاسع عشر 1845 وذلك لان أول اهتمام فرنسي يبدأ من هذا التاريخ، كما تنتهي حدود دراستنا لسنة 1962 وذلك لاعتبار مهم وهو ذروة الإنتاج الصناعي للمناجم وعائدته المادية للمستعمر بالإضافة لارتباطه بنهاية الحقبة الاستعمارية حيث تم إنتاج أكثر من 680 مليون طن من المعادن صدرت معظمها إلى الخارج وحققت الخزينة للمستعمر من جراء ذلك أموالا طائلة

أسباب اختيار الموضوع:

- إن من أهم أسباب اختيار الموضوع هو إثراء المكتبة الجامعية بالمادة التاريخية .
- قلة المراجع في هذا الموضوع التي خلقت حافز من أجل التوسع المعرفي فيه.
- تسليط الضوء على الجانب الصناعي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية.

المنهج المتبع:

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي وذلك لمركزيته في دراستنا هذه خصوصا وأن المنهج التاريخي يعيد بناء الماضي وذلك بدراسة الأحداث اعتمادا على الوثائق والأرشيف وهو ما تمثلناه في بحثنا هذا من خلال

جملة مراجع اعتمدنا عليها في فهم هذه الحقبة الاستعمارية اعتمادا على الإحصاء و التحليل و الاستنتاج لمختلف المضامين

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على جانب هام من تاريخ الجزائر الاستعماري ،وتحديدا على توزيع المناجم وإنتاجها والاستغلال الفرنسي لها وكذا تحليل التأثيرات لهذا الاستغلال على الشعب الجزائري وعلى الاقتصاد الوطني

الصعوبات:

ككل بحث علمي لا تخلو أي دراسة من صعوبات وقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها :

- شح المراجع والمصادر التي تحدثت عن الموضوع بالإضافة أنها متاحة معظمها باللغة الأجنبية وبالتالي اللجوء لترجمة بعض المراجع و المصادر .
- تناولت الدراسات السابقة موضوع بحثنا بشكل طفيف مما جعلنا نوسع من دائرة المراجع المعتمدة في بحثنا بشكل أكبر بغية فهم الموضوع ومن أجل معالجة الإشكالية على نحو موضوعي.
- تطرقت معظم المراجع في دراسة النشاط المنجمي بشكل مستقل تقريبا عن السياسة الاستعمارية مما وضعنا أمام معوقات حاولنا التغلب عليها بممارسة جهد كبير في ربط كل الأنشطة المنجمية والإجراءات المتعلقة بها والممتدة لعدة مجالات بالسياسة الاستعمارية.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على عدة مراجع باللغة الأجنبية أهمها كتاب:

Les Richesse Miniéres Du Département De Consantine للباحث

M. Louis Schiffmacher Rédacteur La Préfecture De Constantine

L’industrie Miniére En Algérie (1853-1966)كما اعتمدنا على كتاب:

www.entreprises-coloniales.frمتاح عن مدونة أجنبية:

كذلك مقال: L'analyse économique de la question coloniale en France (1870-1914) للباحث Alain Clément Dans Revue d'économie politique 2013

كما استنجدنا بشكل كبير بمذكرات هامة أسهبت بشكل كبير في هذا الموضوع على رأسها مذكرة مقدمة لنيل دكتوراة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب عبد الوهاب شلالي والتي كان عنوانها: **دور العمال الجزائريين في الثورة التحريرية الجزائرية(1954_1962)** بجامعة منتوري قسنطينة

ومذكرة الطالبة إيمان بوذراع أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة بجامعة العربي التبسة بتبسة بعنوان **أثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية خط بونة – تبسة(1857_1914)**

ومذكرة مقدمة لنيل دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب رضا حوحو بجامعة قسنطينة بعنوان:

شبكة الطرقات الفرنسية في جزائر القرن التاسع عشر؛ ظاهرة حضارية أم أداة عسكرية (1830–1900).

ومذكرة مقدمة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب رضا حوحو بجامعة قسنطينة بعنوان:

شبكة السكك الحديدية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الاستعمار(1830–1914)

ومذكرة الطالب بعد الحكيم رواحنة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر بجامعة باتنة بعنوان:

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر(1870–1930).

بالإضافة لعدة مذكرات في الماستر أهمها مذكرة الطالبة سارة شمسة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الوادي بعنوان: **الاقتصاد الاستعماري الفرنسي وتأثيره على المجتمع الجزائري (1919–1954).**

نشكر أستاذنا الكريم الأستاذ الدكتور عثمان زقب بعد طول غياب ليكون مشرف على هذه المذكرة وقد مهد لنا طريق العلم من قبل ليكون من جديد مرشدا و مرافقا لهذه المذكرة التي لم يبخل علينا فيها في النصائح و التوجيهات و تزويدنا بالمراجع القيمة لهذ الموضوع إلى أن وصلنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع... و كما نشكر اللجنة المناقشة على قبولها مناقشة مذكرتنا ولها حزيل الشكر و العرفان .

الفصل التمهيدي

-الفصل التمهيدي : تاريخ المناجم في الجزائر و بداية الاهتمام الفرنسي باستغلالها

- أولا : تاريخ المناجم بالجزائر قبل الاحتلال الفرنسي
- ثانيا : السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر بدايات الاحتلال
- ثالثا :بداية الاهتمام الفرنسي بالاستغلال المنجمي

أولا: تاريخ المناجم بالجزائر قبل الاحتلال

الجزائر بلد شاسع يتمتع بإمكانيات جيولوجية مثيرة للاهتمام ،في المواد المعدنية و غير المعدنية ،وهذه الثروة يمكن أن تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، و على الرغم من ذلك يظل قطاع التعدين غير منتج الى حد كبير مقارنة بإمكانيات البلاد ، ولقد عرف النشاط التعديني في الجزائر منذ القدم حسب الدراسات الأثرية، و علاوة على ذلك تم التعرف على العديد من آثار التعدين خلال العصر الروماني مثل استخراج النحاس و الرصاص الفضي بسيدي كمبر*والرخام بفليفلة* وغيرها[1].

وتقسم الجزائر من الناحية الجيولوجية الى قسمين الأول شمالي والثاني جنوبي، وذلك بسبب اختلاف التطورات والأحداث الجيولوجية التي مرا بها كل إقليم تفصل بينهما سلسلة الأطلس الصحراوي والتي تشكل حدا طبيعيا ،[2]بين اقدم و أحدث التكوينات التي تعود الى الزمن الجيولوجي الثالث ، وأهم تكوينات هذا العصر تعود الى النوملتيك** حيث تكوينات البايلسين*** الجيرية السيليكية، المنتشرة في وادي تافنا منطقة وهران وسيدي بلعباس ومعسكر وسوقر وجبال الحضنة، وفي بعض مناطق سطيف وقسنطينة وتبسة وجبل العنق وهذه التكوينات تحتوي على اهم مناجم الفوسفات في الجزائر [3].

[1] Reference cours d'économie et valorisation miniere.dr.dassamiour mohamed.journal officiel 2005 .

[2] حمد الهادي لعروق ،**أطلس الجزائر و العالم** ،**دار الهدى**،عين مليلة :الجزائر،ص14

*كمبر:منجم سيدي كمبر يقع في ولاية وهران بالجزائر و يعد من أقدم المناجم في البلاد حيث يعود تاريخ استغلاله إلى العهد الروماني ، photos Allgeriaa m facebouk.com

**فليفلة:بلدية جزائرية تابعة لدائرة سكيكدة، www ar wikipedia org

***النوملتيك:وهي عبارة عن صخور رملية و حصوية تمتد من حدود المغرب حتى بوسعادة .forum.www.Algeria.com

****البايلسين الجيرية السيليكية:هي الحجر الجيري او الحجر الكلسي و هو حجر رسوبي ناشئ من رواسب احياء مائية متلكسة كالمرجان والرخويات. www ar wikipedia org

ثانيا: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر ادعت لها حقوق بغير حق،وذلك بسن التشريعات والقوانين العقارية التي وضعت لتدعيم النظام الاستيطاني، ولما أدركت فرنسا بأن مستقبلها مرتبط بشيء واحد وهو الاستيطان وأنه لا إستيطان بدون الارتباط بالأرض لذلك أصبح مشروعها الأساسي البحث عن سبل الاستيلاء على الأرض و الاستئثار بها تحت شعارها الدائم ومن ثم تمكين النظام الرأسمالي من إيجاد النمو والتطورفي ظل الظروف والعوامل الجديدة التي هيأتها، ومن ثم ضاعت اغلب أراضي الجزائريين وتم إبعادهم عنها ومنحها للمستوطنين الأوربيين من مختلف الجنسيات الاوربية[1]، ولقد أدركت فرنسا أهمية الأرض بالنسبة للإنسان فهي تمثل الضمير الحي والقيم ،وبمحوها لهذه القيم سهل عليها الإستيلاء على الأرض، فقد وجد الفرنسيون والأوربيون بصفة عامة أنفسهم في بداية الاحتلال أمام حقيقتين ،إما القضاء على الشعب صاحب الأرض [2].

وإما إذابته في بيئة الثقافة الاوربية لاستغلاله في خدمة الاستعمار الاستيطاني ،فأصبح هناك 25 ألف من الملاكين الجزائريون و البالغ عددهم 532.000 من أصل 2,8 مليون جزائري ،فلا يملكون سوى7.672.000 هكتار أي بمعدل 14 هكتار منها خمسة هكتارات منتجة فقط ،أما الباقي فهي معتبرة كأملاك عامة موضوعة تحت تصرف الإدارة الاستعمارية[3].

فبمجرد استقرار الاحتلال الفرنسي بالجزائر حتى صارت مساحات واسعة من أراضي الأهالي ملكا له، وادعى لنفسه حقوق ليست له على أرض الجزائر،و كل ذلك قبل أن ينجح في اجتذاب المهاجرين الذين لا يمكن الاستفادة من الأراضي المصادرة بدونهم، لهذا تطورت فيما يسمى لعبة التشريع، وتطور القوانين لاستخدامها كأسلحة للنهب، ومن الأمور المثيرة للدهشة والعجب إقدام إدارة الاحتلال الفرنسي على مصادرة أراضي فلاحية يتمتع أصحابها بسندات رسمية تثبت إمتلاكهم لها[4] .

---

[1] سارة شمسة ،**الاقتصاد الاستعماري الفرنسي و تأثيره على المجتمع الجزائري(1919م–1654م)**،مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الوادي2019.ص12

[2] سعد طاعة ، **البنية الاجتماعية و الاقتصادية للريف الجزائري 1930م–1954م**،**مجلة مصادر**،العدد 17،قسم التاريخ ،المركز الجمعي :معسكر صص63-64

[3] بسام العسلي ، **الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات و الترجمة و النشر** ،1404هـ-1984م ص 53

4 إبراهيم مياسي **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م–1962م**،غرناطة للنشر و التوزيع :الجزائر،2013،ص122

لقد كانت الجزائر تنتج من الحبوب على مختلف أنواعها ،ما يكفي لتغطية حاجياتها وكان الفائض حسب الشهادات الاوربية المعاصرة يصدر الى جنوب فرنسا وإيطاليا ،ثم جاء الاستعمار وشرع في امتصاص خيرات الجزائر[1].

ولم يكتف الفرنسيون بهذا بل راحو يستولون بالقوة والتهديد على دور ومساكن المسؤولين والأعيان والأتراك وحتى عامة الناس،وتخريب غالبيتها من أجل الحصول على الكنوز، ومن جراء هذا تعرضت تحف وزخارف هذه الدور للتخريب والتشويه، وبيعت محتوياتها ومقتنياتها في الأسواق بأرخس الاثمان، واستخدمت أبوابها وقطعت أشجارها المثمرة وأحرقت أبوابها واقتلعت نوافذها وأسسها[2].

ويذكر حمدان خوجة على سبيل المثال انه <<كانت توجد سنة 1830م في قصر الاميرة عزيزة الكائن بساحة الشيخ ابن باديس ملابس فخمة وأثاث نفيس وأدوات فضية لا تقدر بثمن ، وقد نهبت كل هذه الكنوز عند احتلال مدينة الجزائر>>[3].

كما يذكر فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار حسب تصريح الجنرال سانت أرنو (Saint-Arnaud)في كتابه رسائل أرنو:<<إن النهب الذي كان في أول الأمر يقوم به الجنود وحدهم ، أصبح فيما بعد عمل الضباط لما خرجنا من قسنطينة استولى قواد الجيش و ضباط أركان الحرب على النصيب الأوفر من الغنيمة و الفيء، وسنبقى نحارب في إقليم وهران و نخرب مدن الأمير عبد القادر و جميع ممتلكاته >>[4].

ولقد عمدت سلطات الاحتلال الى طمس وتحويل بعض هذه الممتلكات حيث قامت بتغيير أسماء الشوارع، وتهديم المنازل والأسواق القديمة وإحداث الساحات مكانها، وتحويل الدور والفيلات والقصور الى مؤسسات عمومية للجيش والمستشفيات ونحو ذلك،كما جرى تحويل المساجد الى كنائس ومخازن، ونفس الموقف كان مع المدارس و الزوايا[5].

1محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ط1 ،دار البعث ، قسنطينة 1984 ،ص40

[2] العالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد** ،طبعة وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 الجزائر ،2007 ،ص120-121.

[3] حمدان بن عثمان خوجة ،ال**مرآة** ،تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري ،سلسلة التراث ،2005،ص248

[4] فرحات عباس ،**ليل الاستعمار** ،ترجمة أبو بكر رحالب،منشورات ANEF،2005،ص27

[5] أبو القاسم سعدالله ، **الحركة الوطنية 1830م–1900م**،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1992،ص76

ومنذ 1880 م فصاعدا بدأت فرنسا بالتغلغل في الصحراء الشاسعة، اما فيما يخص الاستثمار، فقد استثمرت فرنسا في الجزائر رؤوس أموال اكثر من أي مستعمرة أخرى من المستعمرات الأخرى[1].

وقد ضهرت صناعات بسيطة و تقليدية وصلت الى درجة معينة من الازدهار على الجانب الاخر من البحر الأبيض المتوسط ،وهي صناعة استخرج المعادن ،رغم الازمة التي تعيشها صناعة المعادن في اوربا[2] .

كما ارتكزت الصناعة في الجزائر على بعض الصناعات والحرف اليدوية التقليدية ،ومن أشهر الصناعات في الجزائر صناعة النسيج و الحلي و الأحذية و الدباغة و السروج و الخزف و المواد الغذائية، ،الى جانب هذه الصناعات نجد الصناعة الاستخراجية الخاصة بالمناجم والمعادن المختلفة،كما أولت اهتماما لصناعة الأسلحة والذخيرة الحربية و صناعة السفن ،وقامت الإدارة الاستعمارية بتشجيع هذا النوع من التصنيع في الجزائر ،من أجل دعم المجهود الحربي الذي كانت تبذله فرنسا[3].

لقد عمدت الدولة الاستعمارية على استنزاف موارد الجزائر وفقا لكل ما يخدم مصالحها حيث ركزت على الصناعة الاستخراجية بمعنى استخراج و استخلاص المواد المعدنية وكل ما يمكن ان يفيد الصناعة الفرنسية كمواد خام أو مواد أولية لتلك الصناعة، باستغلال موارد المستعمرة باعتبار الجزائر موردا هاما للمواد الخام[4].

فقد اهتمت بالنشاط المتركز في التنقيب على المناجم وحفرها ثم استغلالها، لما لها من أهمية لمحتوياتها من موارد معدنية مختلفة منها: الحديد و الفوسفات والزنك والرصاص، وكذلك الفحم الحجري التي تسعى للحصول عليها بغية تنمية اقتصاد فرنسا[5].

---

[1] L' analyse èconomique de la question coloniale en France 1870-1914 .dans revue d'économie 2013.page 7

2 Compagnie des minerais de fer magnétique de mokta –el –hadid.mise en ligne : s'juillet.2015 .page 11

[3] حميدة عميراوي ،**جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري** ،ط1،دار البعث،قسنطينة ،الجزائر 1984،ص29

4أسامة صاحب منعم:الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائرفي ضل الإدارة الفرنسية 1830م-1962م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستغلال ،**مجلة بابل للدراسات الإنسانية ،بغداد،2014م**،ص228.

[5] وردة الناصر،مرجع سابق ،ص53

ثالثا: بداية الاهتمام الفرنسي بالاستغلال المنجمي

وبعد أن استولت السلطات الفرنسية على ما فوق الأرض ، قررت أن تستولي وبصفة تامة على كل ما تحت الأرض، فقد عملت السلطات الفرنسية على أن يكون لمجالها الجيولوجي حيز معتبر وان يكون لها دور مهم في نشاطاتها و عملياتها، ومن البديهي ان يتم الشروع في وضع مناهج تطبيقية وان يقومو بعمليات استكشافية مستهدفة للجزائر ،فتميزت هذه العمليات بفضول علمي بغية معرفة الكم الهائل من الثروات فكان لها طابع استكشافي فضولي[1].

فمنذ السنوات الأولى للاستعمار ،قامت فرنسا بالكثير من أعمال الاستكشاف والاستغلال في العديد من المناجم مع انشاء العديد من شركات التعدين التي عهد موضفوها الى الجنود بعمل تطوير الخريطة الجيولوجية للبلاد[2].

وفي سنة 1838م وبرعاية من محض فرنسا كانت اللجنة العلمية لاكتشاف الجزائر تضم عالم الجيولوجيا المهندس ايمانيال رو(Emmanuel Rowe) الذي رافق البعثات العسكرية ودار الأقاليم الثلاثة وإصدار جزأين الخاصين بإقليمي قسنطينة وشرق الجزائر[3].

وبعد الدراسات و البحوث الاستكشافية التي أظهرت أن الجزائر تزخر بكميات هائلة من القرن التاسع عشر آثار مباشرة على استغلال الجزائر بالبحث عن معادن فيها و نقلها ،ففي الستينات من القرن التاسع عشر تدفع حوالي 80 مليون فرنك(14% من وارداتها)مقابل استراد الحديد و النحاس و الرصاص والرخام، فقد بدأت الأبحاث تجري في الجزائر خاصة في الجهة الشرقية قادها باحثين هما أنفوتين(Infotainment)

و المهندس المنجمي فرونال (Fronal)**و** قد شرع هذا الأخير في نشر أبحاثه ابتداء من عام 1850م حيث تم العثور على 45 منجما و شرع في استغلالها مع نهاية الستينات ، قصد تلبية احتياجات الصناعة الفرنسية، وقد شهد هذا الاستغلال إفراطا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ،و من بين المشاكل التي كانت تواجه استغلال المعادن خاصة المناطق الصحراوية الغنية بها، إضافة إلى نقص المواصلات ووسائل النقل ولهذا اهتم

1 احمد توفيق المدني ،هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ،2001،ص125

2- Reverencek;cours de economie et valorisation miniere.dr.dassamiour mohamed.journal officiel 2005 .pag2.

[3] احمد توفيق المدني، المرجع السابق،ص126.

الاستعمار باستغلال المناجم الموجودة في الشمال حيث توجد شبكة كثيفة من المواصلات –طرق برية –سكك حديدية إضافة إلى قربها من موانئ التصدير[1].

وقد لعبت الجمعيات الجغرافية دورا بارزا في هذا المجال ،ففي كل البلدان الاستعمارية تأسست جمعيات جغرافية تقوم بتشجيع رحلات الاستكشاف لمختلف مناطق العالم و التعريف ببلدان ما وراء البحار، وما تشمل عليه من ثروات و خصائص طبيعية، جيو سياسية بشرية لتحسين الرأي العام في بلدانها بأهمية التوسع و فوائده و الذي تصبغ عليه صبغة أخلاقية و عملية في كونه خدمة للإنسانية و مصلحتها[2].

لقد قدمت الجمعية الجغرافية جل المعلومات للمؤسسة الاستعمارية، بل أنها كانت هي دليلها الى أفضل السبل و الأساليب في إخضاع مختلف جهات البلاد الى سلطتها بالترهيب و الترغيب ،كما قامت سلطات الاحتلال بجلب بعثات و لجان علمية وعسكرية في بداية عمليات الاستكشاف، وتضم هذه الأخيرة من الطلاب الذين كانوا يلقبون آنذاك بالعلماء، وهم من خريجي المتحف الطبيعي بباريس و علماء آخرون كما ضمت هذه اللجان العديد من الجغرافيون الذين شاركوا في عمليات الاستكشاف، والتي كان لها الفضل الكبير في تعزيز كيان الاستعمار[3].

عرف كل من روزي (Rosie) وبوسيلين (Pocilline)و دي فونثا (De fontha) في مدونات موجزة بتشكيل الجزائر الجيولوجي ،اما بالنسبة للماريشال كلوزال الذي يمتلخ في تقاريره باطن الأرض الجزائرية الذي لا ينضب و المساعدة المعتبرة التي يمكنه تقديمها للصناعة الوطنية للصناعة الوطنية الفرنسية[4].

لقد قاموا بجرد كل الثروات الجزائرية الباطنية منها و الطبيعية بما فيها المائية، ومن جهة أخرى فقد كان لهذه الخريطة الاستراتيجية فضلا في تطور فرنسا و في ازدهار علاقاتها بالمتروبول، الأمر الذي يعود تكرير المواد الأولية الجديدة التي يتم الحصول عليها و استكشافها في الجزائر، نشر اوليفرنيل (Olivernel) نتائج اكتشافاته في كتاب ثروات الجزائر المنجمية و أصبح المهندس الرئيس للجزائر بمساعدة شارل ديبوك (Charles Dyliboch)و فيلي(Philadelphie)واشرف على مصلحة مناجم الجزائر الجديدة التي تم ترسيمها سنة

[1] صالح عباد ،الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1830-1930،المطبعة الجهوية قسنطينة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ص99

[2] جمال قنان ، التوسع الاستعماري ضاهرة عدوانية تسلطية و استغلالية ، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة و الجدل السياسي بالجزائر ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،منشورات وزارة المجاهدين 2007،ص5

[3] Referencek. Ibid p45

[4] جمال قنان ،مرجع سابق ص53

1852م، وفي وصفه الجيولوجي للجزائر وضعها بخريطة ملونة تناول الكتل الساحلية القديمة و اكتشف كتلة قسنطينة الطباشيرية[1].

ازدادت أهمية الثروة المعدنية في الآونة الأخيرة بازدياد التطور الحضاري في العالم حتى اخذت استعمالاتها بالازدياد المضطر نتيجة للتطور الصناعي و الحاجة الملحة لهذه المعادن، فقد كان للتطور الصناعي الذي شهدته فرنسا في النصف الأول من القرن التاسع عشر آثار مباشرة على استغلال الجزائر بالبحث عن المعادن فيها ونقلها في الستينات من هذا القرن وبعد الغزو و بالتدرج اهملت الصناعة في الجزائر[2]. لتتخصص البلاد شان جميع بلدان العالم الثالث، في تصدير المواد الأولية، وقد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها اذ اختفت الصناعات التقليدية وصارت تستورد كل شيء تقريبا[3].

واختفت مصانع الأسلحة والبارود، وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن والمقابل تضاعفت كميات المعادن المنجمية المستخرجة، وقد بادر الاستغلال منذ السنوات الأولى للاحتلال الى التنقيب والتعرف على المناطق المنجمية المعروفة منذ قديم الزمان ،فالجيولوجيون والنقابيون انطلقوا مزدحمين نحو النحاس والرصاص[4].

ومنحت رخص اكتشاف وإنشاء شركات منجمية وبدا استغلال في مجموع منطقة الشرق الجزائري 1878م، بدا استغلال شركة مقطع الحديد لمنجم حديد تلمسان، عين تيموشنت فقد تزايد الطلب عن الحديد مع انجاز الافران العالية، وفي 1858م صدرت معادن الجزائر الى فرنسا 4205 أطنان من الحديد و 1413 طن من النحاس،5424 طن من الرصاص[5].

---

[1] وردة ناصر،الصناعة الاستخراجية الفرنسية في الجزائر و اثرها على الاقتصاد الكولونيالي –المنطقة الحدودية الشرقية انموذجا –1830م-1962م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر 2016،ص66

2الطباشيرية:الطباشيري او الكريتاسي باللاتينية و الثالث و الأخير من عصور حقبة الحياة الوسطى امتد من 145الى 66 مليون سنة . wiki.https //ar. wikibedia .org

[3] وردة ناصر المرجع السابق ، ص 68

[4] [4] وردة ناصر المرجع السابق ، ص 69

[5] بشير بلاح،كرونولوجيا الجزائر من 1830م-2000م،برج الكيفان:الجزائر 3013 ،ص64

يمكننا ان نقول تقريبا ان الجزائر تزخر بخامات الحديد وهذا الخام شائع جدا،كما يوجد من النحاس والرصاص والزنك، لكنهم اقل استغلالا هناك، ولا يزال الاستخراج له أهمية طفيفة ويوفر منجم الحديد الرائع الذي يوفر440 الف طن من خام الحديد ذي الجودة الاستثنائية كل عام[1].

[1] L' analyse economique.op.cit page 8

الفصل الأول

المناجم في الجزائر توزيعها و إنتاجها

- أولا : مناجم الحديد
- ثانيا : مناجم الفوسفات
- ثالثا : مناجم الزنك و الرصاص
- رابعا : مناجم الفحم

أولا: مناجم الحديد

توجد أهم مناجم الحديد في الجزائر بجبل الونزة، الواقع في منطقة الحدود الجزائرية التونسية ويطلق هذا الاسم على أعلى قمة في السلسلة الجبلية بمقاطعة غابة أولاد سيدي يحي بن طالب، وهي قمة الونزة البالغ ارتفاعها 1288م، تشكل منطقة الونزة جزء من الكتلة الجنوبية القسنطينية، التي تعد امتدادا للسلسلة الصحراوية المؤلفة من طيات بسيطة وكتل صلبة تخترقها بعض الأودية التي تحتوي على ترسبات مهمة نسبيا، وتعرف حركة تعرية نشطة جدا[1].

وتعد منطقة الونزة في عمومها، منطقة ذات بنية تكوينية بسيطة، فمعظم طبقات الأرض فيها تشكلت على فترات بين أواخر الزمن الجيولوجي الثاني، و بداية الزمن الجيولوجي الثالث[2].

وعلى صعيد تكون الترسبات، فإن منطقة الونزة تتميز في معظمها بسلسلة كلسية جد متطورة، ولكنها في الظاهر غير كاملة البنيان، يقدر سمك مختلف المستويات البارزة فيها العائد إلى العصر الترياسي[3].

فأما مناجم الحديد فتوجد بجبل الونزة 1289م الواقع في غابة أولاد يحي بن طالب، على بعد 29كم من شمال شرق العوينات، عبر الطريق الوطني رقم 29، و هي بذلك تقع على مسافة متساوية تقريبا بين خط سكة الحديد الرابط بين تبسة وعنابة والحدود الجزائرية التونسية .تشكل مناجم الونزة منطقة ذات شكل مستطيل تمتد من الغرب إلى الشرق على مساحة 64كم، و من الشمال إلى الجنوب على مساحة 40كم تحدها من الشمال الغربي سهول واد بسباس و من الجنوب الشرقي واد القصب ، و من الشمال الشرقي انهيارات بني بربر، و هي سهول شاسعة تتخللها سلاسل جبلية معزولة تغطيها أشجار الصنوبر الحلبي و العرعار [4].

---

[1] Dubourdieu (G) . Mongraphies Regionales . Monts Du Mellégue

[2] s chiffmacher lous.les richesses minier de departement de constantine imp.orientale fontana fréres et cie .alger 1910 .p.22

[3] Schiffmacher . op_cit p 9

[4] عبد الوهاب شلالي ، **أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة : 1913 _ 1966** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، مارس 2004 ، ص 33

يتكون هيكل مناجم الونزة من كتلة كلسية ضخمة من العهد الكريتاسي وتحتوي على بعض المعادن مثل النحاس و الكحل والحديد الذي يعد من أهم ثرواتها المعدنية ، ويعتبر جبل الونزة أوسع جبال المنطقة إذ يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بطول 12كم ويصل عرضه حوالي 5كم ، تطل منحدراته الكلسية على مجرى واد ملاق بطول أكثر من 700م ، ويتكون في خواصره الغربية من كدية

الجبس وكدية كبارة وتوجد في قسمه الشمالي المناطق المتعدنة الممتدة بين طبقة خام الحديد والقمة الشمالية للجبل ناحية سوق البياضة[1] .

بينما سمحت منطقة الانكسارات المتوازية والممتدة بشكل طولي بتعدن الطبقات السطحية للجبل ،ويمتد المحور المنجمي للونزة من الكدية السوداء إلى منطقة الدواميس ،تشكلت طبقات معدن الحديد على إثر حلول أكسيد الحديد الطبيعي المشوب بالمنغنيز محل قاعدة الكلس الذي تحول في جزء هام منه إلى معدن[2].

وتشمل مناجم الونزة خمسة مواقع غنية بالحديد هي :

- **كدية دواميس** ، التي تحتوي ثلاث عروق معدنية بها 56% من الحديد الممزوج بالنحاس ، **كدية حلاتيف** المركزية التي يستخرج منها المعدن يدويا ، **الكدية الزرقاء** الواقعة عند سفح قمة الجبل ، ثم كدية سانت بارب –كونغلوميرا ،وهي الأكثر أهمية من حيث الإنتاج :95% من المجموع .(2) و أخيرا **كدية شاقورا** ، التي هيا عبارة عن جبل كلسي يحتوي في معظمه على معدن الحديد يتراوح ارتفاعه بين 800 و 1100 متر ، ويمتد في الاتجاه الشمالي و الشمال الشرقي من قمة جبل الونزة بطول حوالي 750 م . يطل من الجنوب على الكدية الزرقاء ومن الشمال الشرقي على منجم الكدية السوداء . [3]

أما بالنسبة لنوعية خام الحديد المنتج بالونزة ، فهو لين نسبيا ، و أحيانا يكون سهل الانسحاق ، وذلك سواء تعلق الأمر بالنوع البني أو الأسود . لأنه يتشكل أساسا من عنصري الجيوثيت * ،و الليمونيت [4] وإلى

---

[1] Dubordieu . **Etud géologique de la region de l'Ouenza**, Service de la carte

[2]Dubordieu Monographies op _ cit , p 454

[3] Barral (Jean) . **Etude sur la question del'Ouenza** ; librairie de la société ; Paris , p20

[4] عبد الوهاب شلالي ، **أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة : 1913 – 1966** (المرجع السابق ذكره)

*الجيوثيث:هو معدن مشكل من هيدرروكسيد الحديد.

**الليمونيت:هو أكسيد الحديد البني.

جانب خام الحديد ، يوجد القليل من معدن النحاس الرمادي ، ومعادن أخرى ، مبعثرة بشكل كبير في كتلة الحديد ، مثل الكوارتز و الباريتين و الفليورين[1].

- **1منجم بوخضرة :**
- يقع منجم بوخضرة في جبل بوخضرة (1463 متر) ، بغابة أولاد سيدي يحي بن طالب ، على بعد 13 كم من شمال دائرة مرسط ، يشكل كتلة ذات قاعدة مثلثة ، تتجه ذروته الأساسية ، والتي توجد فيها طبقة معدن الحديد ، باتجاه الغرب[2].

يحده من الجهة الغربية و الشمالية و الشرقية ، مسقط القواعد الألبية العليا ، ومن الجهة الجنوبية انهيار بلاد الدهيسة . وبالتالي فهو يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بطول 7 إلى 8 كم ، وعرض 3 إلى 5 كم .

يتكون جبل بوخضرة في بنيته المرفولوجية من كتلة كلسية تعود إلى العصر الترياسي ، يمثل طية محدبة ويشبه في كثير من خصائصه جبل الونزة إلا ان بنيته أقل تعقيدا من الأخير[3].

يوجد منجم الحديد في حافة منطقة الانهيار التي تقطع الجبل في حده الجنوبي الغربي ، و حول التصدعات الهامة التي تعود الى الزمن الجيولوجي الثاني بينما تتكون تضاريسه الخارجية في قسمه الشمالي الشرقي من صخور كلسية تشكلت خلال الفترة الألبية العليا[4].

توجد حقول إنتاج الحديد في بوخضرة ، متراصفة في شمال شرق منطقة انهيار ، تنتهي في قسمها الجنوبي الغربي بطية محدبة ، ويتكون المنجم من قسمين قسم شمالي وهو الأهم من حيث الإنتاج يستخرج المعدن فيه سطحيا ويقدر سمك عروق معدنه بحوالي 150 م ، وقسم جنوبي ويعد حديث النشأة حيث شرع في استغلاله ابتداءا من سنة 1972 م . ومع ذلك يظل أقل أهمية من القسو الأول حيث يستخرج المعدن فيه من باطن الأرض ، يتراوح سمك عروق معدنه بين 70 سم و بضعة أمتار[5].

---

[1] عبد الوهاب شلالي ، **أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة : 1913 – 1966** ، (المرجع نفسه)

[2] Schiffmacher (Louis) , les Richesses de départment de Constantine.imp , orientale Fréres et C,Alger 1910,p , 22

[3] Dubordieu . op _ cit , p 489

[4] Dubordieu..P490

[5] عبد الوهاب شلالي ،مرجع سابق،ص14

ومن أهم خصائص كتل المعدن الخام في مناجم بو خضرة ، أن كتل المعدن الخام فيها تظهر في شكل ركام غير منتظم ، وسط طبقات الكلس الحشفية التي تشكلت في العصر الكريتاسي ، ويحتوي منجم بوخضرة في المتوسط على 57 % من معدن الحديد و تقدر احتياطاته بحوالي 20 مليون طن [1] .

جدول رقم 1: إنتاج الحديد من منجم عين مكرة سنة 1880 م[2]

مناجم عين مكرة	حجم الإنتاج /طن
منجم مبودجا	14.000
منجم بوحمرة	294.000
منجم كاريزاس	525.000
منجم عين مكرة	681.895.5
منجم المكيمن (نيكولاس)	280.000

من خلال الجدول الذي يبين إنتاج الحديد من مناجم عين مكرة سنة 1880 م، إذ ينتج منجم مبودجا 14.000 طن ،و منجم بوحمرة 294.000طن و منجم كاريزاس 525.000 طن و منجم عين مكرة 681.895.5 طن ،ومنجم المكيمن (نيكولاس) 280.000 طن ،و هو يؤكد دور السكة في نقل كميات الحديد الضخمة و استنزاف ثروات مناجم عين مكرة منذ بداية استغلال مناجم عين مكرة في سنة 1859م إلى 1880م.[3]

[1] Dubourdieu op-cit p 623

[2] Betier.G et Dussert.D.les mines et les Carrheres en Algerie.Larose.Paris.1932.p.127

[3] Ibid p 128

جدول رقم 2: تطور إنتاج الحديد في مناجم الونزة و بوخضرة بين 1953م-1966م[1]

السنة	الإنتاج /طن	ملاحظات
1953	2.469.957	
1955	2.737.737	انحسار الطلب في السوق العالمية
1959	1.361.666	
1962	2.133.601	الاستقلال الوطني
1964	2.171.934	
1965	2.539.119	
1966	1.281.920	تأميم المناجم

فكما يظهر في الجدول ، حصل تذبذب في إنتاج معدن الحديد في مناجم الونزة و بوخضرة ة ، فقد تراجع إنتاج خام الحديد بشركة حديد الونزة بين سنوات 1955م-1959م بنحو 1.377.000 طن و بنحو 626.000 طن في سنة 1962 و 1.258.000 طن في سنة 1966م.[2]

[1] عبد الوهاب شلالي ،مرجع سابق ،ص39

[2] المرجع نفسه ص 40

جدول رقم 03: يوضح ارقام الإنتاج منذ سنة 1922ما لى 1932م لخامات الحديد [1]

السنوات م	الإنتاج طن
1922	269.360
1923	381.531
1924	452.479
1925	465.908
1926	456.943
1927	561.410
1928	636.479
1929	540.781
1930	498.737
1931	298.637
1932	163.257

وتجدر الإشارة الى انه خلال السنوات العادية لا يوجد فرق كبير بين حمولة الاستخراج و حمولة الخام المشحون، في عام 1932م شهدت البعثات تراجعا جديدا و كبيرا، اما الانخفاض الذي كان سنة 1922 فقد كان نتيجة للأزمة التي حدثت في ذلك العام[2].

[1] L¨analyse Economique.op-cit p 52

[2] Ibid p53cit

منجم غار جبيلات: تم اكتشاف منجم غار الجبيلات قرب الحدود مع موريتانيا سنة 1952 في فترة الاستعمار الفرنسي وتم تقدير احتياطات الحديد المتوقعة فيه بـ 1,7 مليار طن بنسبة مادة خام الحديد، تصل الى 57، ويقع المنجم في أقصي جنوب غرب الجزائر، وبعد اكبر مناجم الجديد في العالم، وتعول الجزائر على انتاج مابين 40 الى 50 طن سنويا من الحديد المستخرج من منجم غار الجبيلات، لكن المنجم يثير خلافات مع الجار المغرب يلوح بالتفاق وقع في عام 1972 يشترط الاستغلال المشترك للمنجم. [1]

شكل رقم (01): منجم حديد الونزة (مقر الشحن) [2]

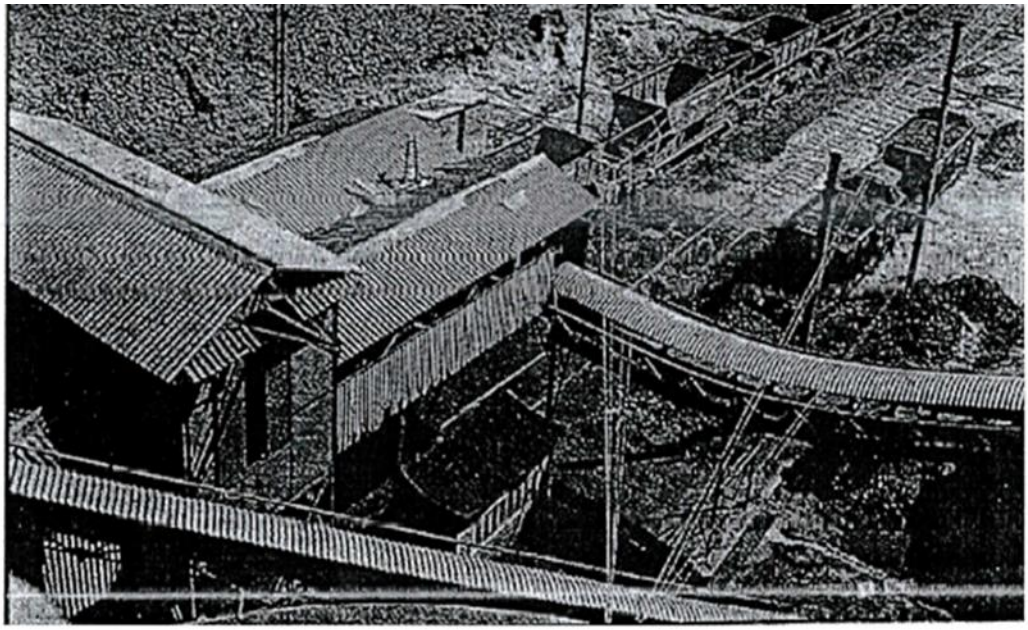

- **ثانيا: مناجم الفوسفات:**

في الأرض الجزائرية معادن ومناجم كثيرة، كلها بلا قيد ولا استثناء ملك للأوربين لا ينتفع المسلمون منها لا بالكثير ولا بالقليل، والفوسفات أو السماد هو من أهم ما تخرجه أرض الجزائرية من ثرواتها الدفينة ويأتي الفوسفات بعد الحديد من حيث الإنتاج ومشاركته في الصادرات، ويوجد خاصة في منطقة تبسة بعمالة قسنطينة،

[1] الحرة Algéria ll www alhurra com
[2] وردة ناصر: المرجع السابق، ص 103.

ولقد أبتدأ باستخراج الفوسفات الجزائري سنة 1893م وكانت أولى المناجم التي اكتشفت في الشرق الجزائري هي مناجم الدكمة و تارجا الواقعة قرب سوق أهراس[1].

1- منجم الكويف: تعتبر دائرة الكويف من أقدم وأكبر بلديات الولاية وأكثرها غنى باحتوائها على ثروة طبيعية هامة منها الفوسفات مما أهلها لتكون قطب صناعي أيام الاستعمار الفرنسي، وتقع شمال شرق تبسة على 40 كلم، وبعد أولى الاكتشافات في نهاية القرن 19 عرف منجم الكويف بشرق البلاد بداية الاستغلال لمنجم الفوسفات بالجزائر، وكان هذا الأخير أهم حقل من الحقول حيث بدأ استغلاله من طرف فرنسي يدعى ميشال سنة 1884م وكان يستخرج منه حوالي 1200 طن في اليوم وكانت تشرف عليه وتستغله شركة فوسفات قسنطينة، وأهم الشركات التي كانت تستغل الفوسفات [2].

في عمالة .قسنطينة هي شركة برج غدير ومزايتة، وشركة رأس الوادي وبلغ انتاج هذه الشركات عام 1921م 500.000 طن، ونظرا لأهمية الفوسفات حيث يصنع منه السماد الضروري للزراعة فقد أعطيت 13 رخصة للبحث عن الفوسفات بعمالة قسنطينة[3].

وقد عرف انتاج الفوسفات في وقت قصير نمو سريع جدا وذلك من 6000 طن سنة 1893م إلى 850000 طن سنة 1939م خاصة من مناجم جبل الكويف حيث نجد من مجموع انتاج 850000 طن تحول سنويا حوالي 780000 طن إلى الخارج، منها 200 ألف نحو فرنسا والباقي نحو كل من إيطاليا، وانجلترا، ألمانيا، هولندا، اسبانيا لتبلغ العائدات المالية لفرنسا من هذه المادة سنة 1930م حوالي 65 مليون فرنك، وبعد استغلال مكثف للفوسفات طيلة 60 سنة بدأ منجم الكويف في النضوب حيث استنزفت طبقاته الأربع العليا بينما أستغلت الطبقة الخامسة الأكثر عمقا في عهد الاستقلال وإلى غاية تأميم المنجم سنة 1966م كانت الصادرات تمثل 90 % من الحجم الكلي للمعادن المنتجة.[4]

---

[1] Annales, societe des naturl de la charente- inferieur, 1882 -1914, p42.

[2] صالح عباد، **الجزائريين فرنسا والمستوطنين (1830 _ 1930)** ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، قسنطينة، دون سنة نشر، ص 100.

[3] صالح عباد، المرجع السابق. ص101

[4] عبد الوهاب شلالي، **دور عمال المناجم في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)** المنطقة الحدودية الشرقي نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتراه العلوم في التاريخ منتوري قسنطينة، اشراف عبد الكريم بوضياف، 2010-2011، ص33

شكل رقم (02): يمثل منجم الكويف بإقليم تبسة[1]

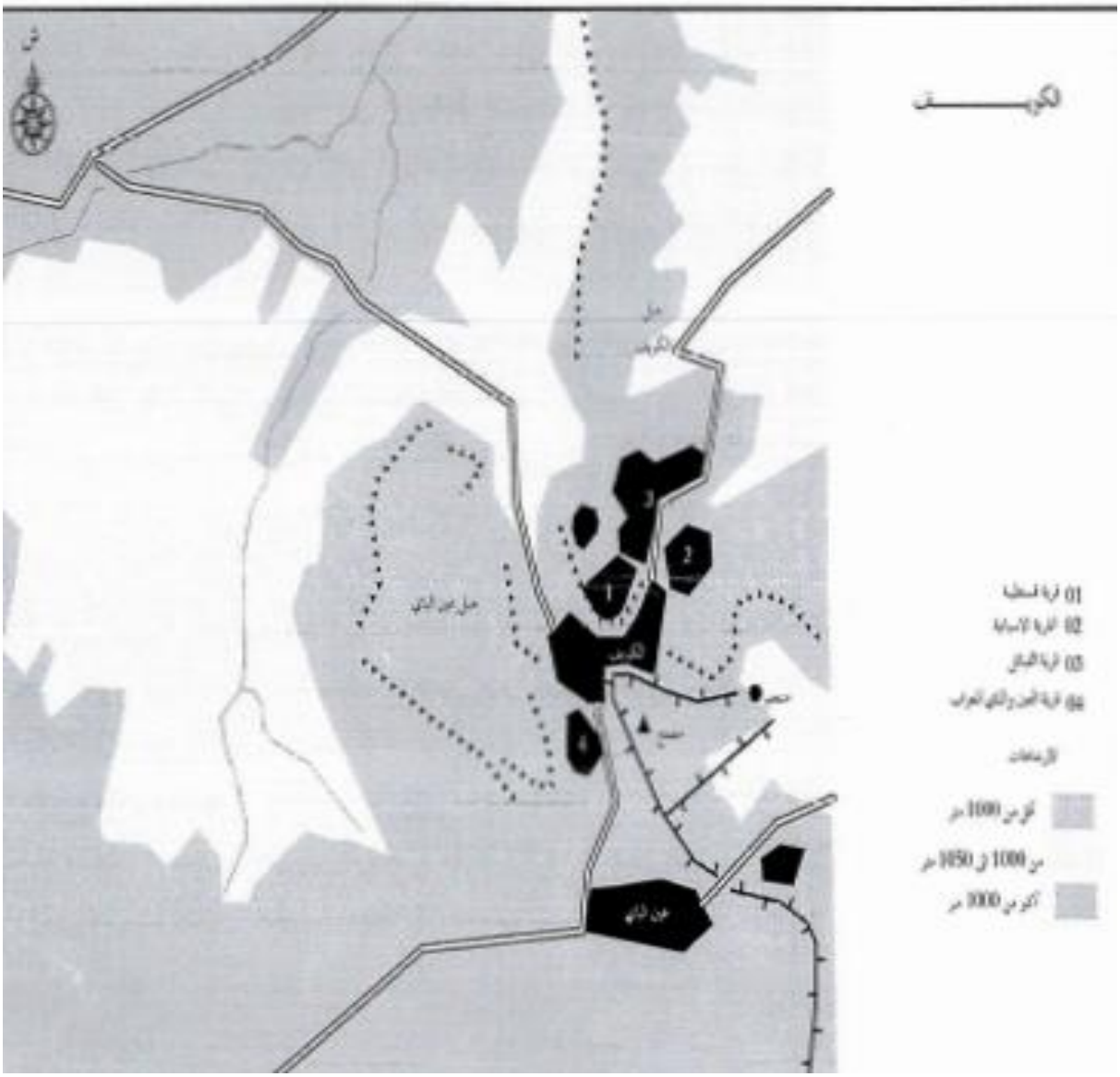

2- منجم جبل العنق

يقع منجم جبل العنق في أقصى شرق البلاد في جنوب ولاية تبسة على بعد 90 كلم من مقر الولاية بالضبط بمدينة بئر العاتر ويبعد بـ25 كلم عن الحدود التونسية ويربط هذا المنجم المركبي في مناء عنابة عن طريق خط السكك الحديدية والتي تمتد على طول 340 كلم[2].

[1] C,A,N Delacroix Emil. M.Miniéres ,**usine métallurgiques , carriéres et sources d'eaux minérales** Revue de la législation des mines , 13éme année , Janvier-Février 1896

[2] Somifer: SoceiteDes Mnes De PhosphateDjabele Onk

ويعود اكتشاف منجم جبل العنق إلى سنة 1908م، بعدها تم انشاء مؤسسة قائمة بذاتها تحت اسم شركة جبل العنق وذلك سنة 1934م، ويشتهر فوسفات منجم العنق بأنه من النوع اللين الارتكاسي ويحتوي على ميزات تسمح بجعله كمخصب، وهذا ما يضفي نجاعة زراعية معترف بها عالميا.[1]

وقد عرف فوسفات الجزائري تطور ملحوظا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى إلا أنه سبب المنافسة بين بلدان المغرب العربي فإن صادرات الفوسفات سجلت انخفاضا ابتداءا من سنة 1925م، وحتى سنة 1935م، فإن الزراعة كانت تستقبل أكبر كمية من الفوسفات وقد مست الأزمة الاقتصادية العالمية صادرات الجزائر من الفوسفات فانخفض حجمها من 765344 طن عام 1930م إلى 501007 طن عام 1935م بينما سعر حجم طن من الفوسفات انخفض من 78 فرنك عام 1929م إلى 65 فرنك عام 1935م، وبقيت صادرات الفوسفات متأثرة بالأزمة الاقتصادية حتى الحرب العالمية الثانية.[2]

وأهم الأسواق التي يصدر إليها الفوسفات الجزائري فرنسا وتستقبل 27 % من صادراته ألمانيا وتستقبل 14 %، الأراضي المنخفضة وتستقبل 11 %، أما اسبانيا نسبتها 9% وبولونيا 8%، بلجيكا 5%.....، وإلى جانب هذان المنجمان هناك مناجم أخرى للفوسفات نذكر منها منجمي كيسة وذيبة وجبل الدير ويقع هذان المنجمان على بعد 7 كلم من شمال شرق تبسة ويستخرج منهما الفوسفات الكائن بجبل الدير وكانت تملك هذان المنجمان الشركة الفرنسية لفوسفات قسنطينة تبسة التي تأسست عام 1894م، وتم تأجيرهما في 12 سبتمبر 1893م من قبل بلدية مرسط المختلطة للعقيد كور(Cor) لمدة 25 سنة ابتداءا من سنة 1899م ألحق هذان المنجمان بمؤسسة ألمنيوم مناجم الجرار وتونس.[3]

والدائرة النسبية الموالية تبين بدقة أهم الأسواق التي يصدر اليها الفوسفات الجزائري :

[1] Ibid

[2] عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر، 1996، ص134

[3] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص7

شكل رقم (03): دائرة نسبية توضح أهم الأسواق التي يصدر إليها الفوسفات الجزائري

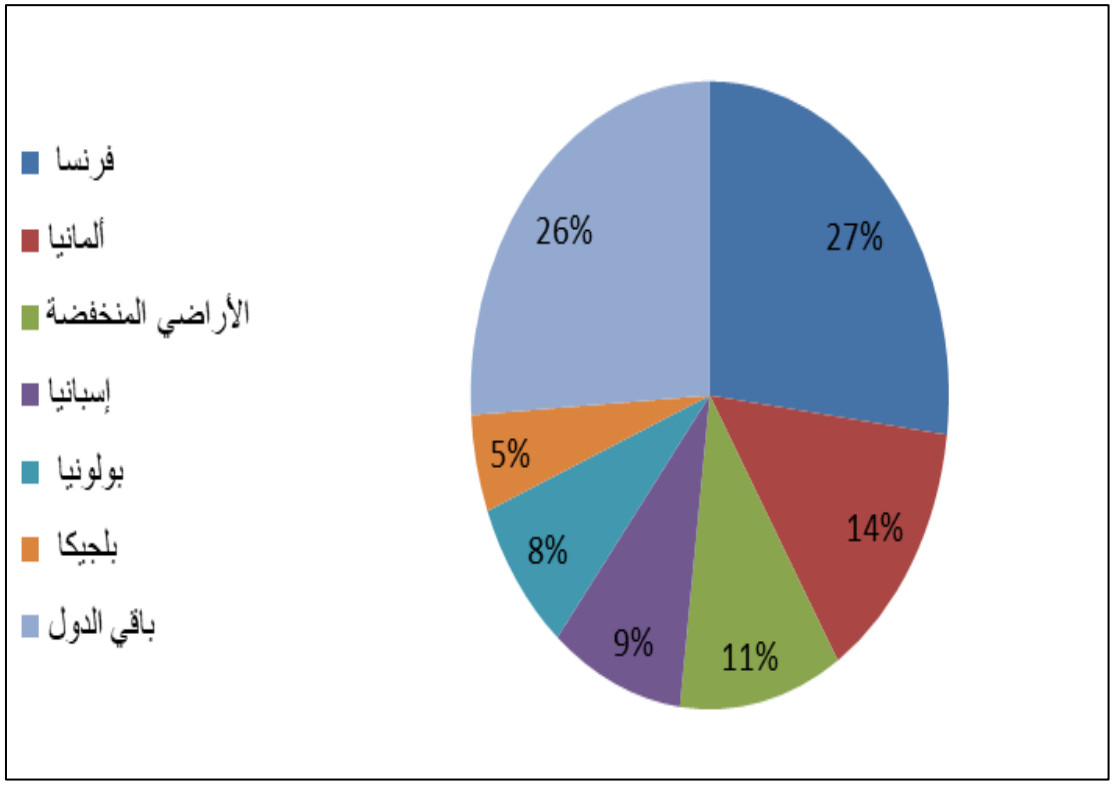

- من إعداد صاحبات البحث.

يتميز الفوسفات بطبقة ذات سمك مختزل وغير متجانس مثلها التي في الكويف، يظهر رصيفه المنكسر تصدعات واضافات من الصوان، تتشكل طبقات الفوسفات من نظر الجيولوجية استمرارية بارزة، فعندما يلاحظ المستوى في نقطة، فمن السهل جدا الثور عليه على مسافات كبيرة وقد لوحظ ذلك في منجم الدير الجنوبي، حيث كان قسمه الجنوبي يتميز، بوجود طبقة سميكة، وغنية بالفوسفات[1].

ثالثا: مناجم الزنك والرصاص

تعد الجزائر من الدول الغنية بمناجم الزنك و الرصاص و التي لعبت دورا هاما في الاقتصاد الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي حيث عمل الاستعمار الفرنسي على استغلال هذه المناجم لتلبية احتياجاتهم من المعادن خاصة خلال الحربين العالميتين و من أهم المناجم التي تم استغلالها و هي :

[1] Schiffmacher op-cit.,P.12.

1- منجم خنقة الموحاد:

يقع منجم خنقة الموحاد على بعد 7 كلم جنوب شرق بكارية و10 كلم جنوب الكويف و17 كلم شرق تبسة ويتشكل من كتلة حجر التوتيا، حيث جلب هذا الصنف أنظار المستكشفين في عمالة قسنطينة ويرجع اكتشافه إلى عام 1904م حصلت على رخصة التنقيب في المعادن الزنك ,والرصاص مؤسسة مكتة الحديد بتاريخ 5 ماي 1909م ولم يشرع في استغلاله إلا في سنة 1950م حيث تم التركيز على الاستغلال السطحي لطبقة واحدة من خام المعدن، تحتوي على عروق تتراوح سمكها بين 3 إلى 15 متر، شرع في تصدير الزنك المستخرج منه إلى بلجيكا وألمانيا بعد مدة قصيرة من تصدير الحديد، وازدادت أهميته منذ 1907 م ثم صار يصدر بكامله إلى إيطاليا.[1]

2- منجم المسلولة:

يقع منجم المسلولة على بعد 5 كلم غرب بلدية لعوينات و45 كلم غرب سوق أهراس، ويعد منجم المسلولة من المناجم الهامة لإنتاج معدن الرصاص في الجزائر ففي عام 1891م تحصلت شركة فرنسية تدعى مؤسسة مناجم وسطة ومسلولة على امتياز في المنجم بموجب قرار صدر في 13 مارس من نفس السنة ضم مساحة 273 هكتار، وكان المعدن ينقل بعد استخراجه وفرزه إلى مغسلة لعوينات لتنظيفه ثم يشحن إلى مناء عنابة عبر خط سكة حديد تبسة- سوق أهراس –عنابة، ليصدر إلى فرنسا وكان استخراج المعدن منه سطحيا وداخل أنفاق، وفي سنة 1909م شغل منجم المسلولة حوالي 497 عامل وفي سنة 1955م أنتج حوالي 3840 طن من كبريتيد الرصاص الطبيعي و2626 طن من الرصاص[2].

كان المتوسط السنوي لصادرات الزنك 78825 طن خلال 1911 -1913م أما بعد الحرب العالمية الأولى فإن هذا المتوسط بلغ 40751 طن خلال 1919 - 1928م إلى ، كما تأثرت صادرات الزنك هي الأخرى بأسعار الأسواق الخارجية وحركة الأسعار فيها، وقد تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالمية فانخفض حجمها من 29158 طن إلى 2250 طن عام 1934م أما سعر الطن[3].

إنخفض سعر الزنك من 30 ليفر عام 1925م إلى 13 ليفر عام 1932م وبقيت صادراته متدهورة حتى الحرب العالمية الثانية وتعتبر بلجيكا أهم مستوردي الزنك الجزائري حيث تحتاج إليه في سبك المعادن، وتتراوح صادراته ما بين 40000 و 45000 طن ومنها 61% لبلجيكا، 25% لفرنسا و 7.8% لألمانيا و7.6%

[1] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص43

[2] عبد الوهاب شلالي، نفس المرجع السابق، ص43

[3] عبد الرحمان رازقي ، **تجارة الجزائر الخارجية** ،ط.1 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1976،اص 63

لبلونيا أما بالنسبة لمناجم الرصاص بلغ حجم المتوسط السنوي لصادراته الرصاص خلال 1911 -1913م 24388 طن اما خلال 1919-1928م أنخفض هذا المتوسط 18975 طن وهو مثل الزنك تختلف صادراته حسب حاجات الأسواق الخارجية والأسعار فيها، كما تأثرت صادراته هو الآخر بالأزمة الاقتصادية العالمية فانخفض حجم صادراته من 22279 طن عام 1930م إلى 213 طن عام 1934م أما سعر الطن فانخفض من 33 ليفر *عام 1925 م الى 12 ليفر 1932 م ، و بقيت صادراته متدهورة حتى الحرب العالمية الثانية .[1]

و من أهم الأسواق التي كانت تستقبل الرصاص الجزائري : فرنسا بنسبة 72% ، بلجيكا بنسبة 9% ، تونس نسبتها أيضا 9% ، اليونان 8-7 % أما نسبة ألمانيا فهي 2.1 % وكانت النسب تختلف حسب عقود البيع [2].كما هي موضحة في الشكل الاتي:

شكل رقم (04): أهم الأسواق التي كانت تستقبل الرصاص الجزائري

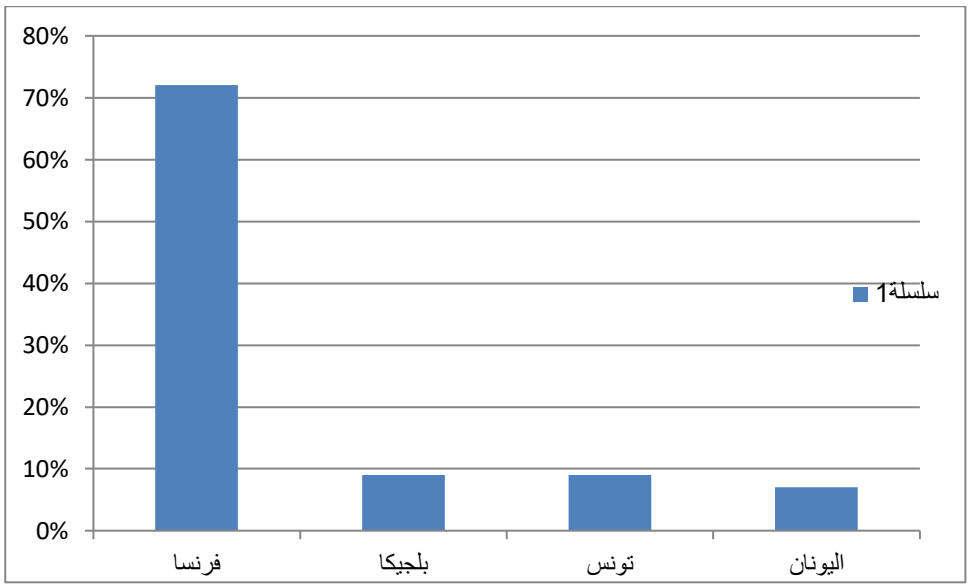

من اعداد صاحبات البحث

3- منجم القنقيط

يقع منجم القنقيط على بعد بضع الكيلومترات من الشريط الحدودي الجزائري التونسي ،حيث أن منطقة الحدود الشرقية ،تعد من دون أدنى شك أغنى المناطق بالمعادن المتنوعة في البلاد ،وهو ما شجع الرأسمالي

[1] عبد الرحمان رازقي ص 62-61

[2] نفسه ص63

*ليفر (liverfi) : هي عملة رقمية لا مركزية تستخدم كمنصة تداول مشتقات على منصة بلوكتشين ،الفهرس الدولي للعملات المعدنية العالمية

الاحتكاري الفرنسي الى التوغل اليها منذ النصف الثاني من القرن 19 م و الاستثمار في الصناعات الاستخراجية، و مد شبكة سكك الحديد وتطوير الموانئ و تشجيع الاستيطان الصناعي ، ببناء مراكز استيطانية حديثة[1].

اكتشف المنجم في عام 1904 م ،على بعد بعض الكيلومترات من الشريط الحدودي الجزائري التونسي،في منطقة صعبة الولوج محاطة اليوم بألغام زرعها جيش الاحتلال الفرنسي إبان فترة ثورة التحرير ،شرع المنجم في الإنتاج عام 1917م ، و أغلق أبوابه في عام 1980م ، حيث أحيل بعض عماله على التقاعد ، بينما نقل البعض الاخر الى منجم بوخضرة . وفي ماي 2006 م أعيد فتحه من قبل المؤسسة الوطنية للحديد والفوسفات ،يتميز خام حديده بنوعية جيدة ،تقترب من نوعية مناجم البرازيل [2].

4- مناجم عين مكرة:

يمثل هذا المنجم كتلة متباينة ذات طول 1500متر ،وتضم مناجم عين مكرة عدة نقاط أساسية للاستغلال منها: التي توجد في منطقة أولاد عطية (مروانية) ،ومنطقة بلاليتيا (منجم نيكولا ، كاريزاس،مابودجا و بوحمرة) كل تلك المناجم تم إكتشافها خلال السنوات الأولى للإحتلال الفرنسي للمستعمرة ،من طرف السيد فرونال سنة 1845م ،ليمنح إمتياز إستغلال مناجم كل من (بوحمرة ،موبوجا،وكاريزاس، وعين مكرة)[3] .

5- منجم كاف أم الطبول

يقع هذا المنجم على المنطقة الحدودية الجزائرية –التونسية يبعد عن مدينة القالة ب8كلم،و 30 كلم على الطارف و 23 على طبرقة التونسية ،لا يقل هذا المنجم أهمية على مناجم عين مكرة ، فهي أيضا اكتشفت سنة 1845م، وشرع في إستغلاله إبتداءا من سنة 1849 م من طرف تجار مرسيليين على الرغم من إنعدام الأمن في القطاع ،حيث تطلب لتهيئته نفقات كبيرة من تعبيد طريقها و إنجاز سكة الحديد الى غاية منطقة المسيدة ، اين تم إنشاء مصهر حديد الأمر الذي أدى إلى التخلي عن إستغلال المنجم سنة 1893م،و على العموم فإن أغلب

[1] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق،ص16

[2] المرجع نفسه، ص17

[3] المرجع نفسه ص18

المناجم التلية تقع ضمن نطاق منطقة صعبة التضاريس وفي أعماق الأرض مما صعب عملية إستخراجها وارتفاع نفقاتها بسبب تدفق المياه و الطبيعة الصخرية لهذه المناجم[1].

عين مكرة (Ain Mokra)والتي تعرف ب<<برحال >>حاليا،تقع جنوب شرق بونة بمسافة 11كلم ،أصبحت مركزا استيطانيا بموجب المرسوم المؤرخ في 10 ديسمبر1868. يعتبر الزنك من بين المعادن التي تنشط الصناعات الاستخراجية في الجزائر ، وأهم المناجم الموجودة في عمالة قسنطينة نذكر: منجم تيمزرت ، منجم واسطة ، منجم مسلولة ، منجم سيدي عيشة ، منجم كاف السماح ، منجم دار الصفاء ، منجم جبل الغسار،جبل يوسف ، منجم جبل السوتلة و منجم جبل مروانة ، منجم جبل عين الاركو ،منجم الشلالة ، منجم عين باربار، منجم تيون كوانك بالقرب من باتنة ، وهذا المنجم تستغله شركة مناجم إفريقيا[2].

جدول رقم04:تطور إنتاج الزنك في منجم المسلولة 1906م–1909م. [3]

السنوات	1906	1907	1908	1908
كمية الإنتاج /طن	2.800	5.000	5.287	7.386

من خلال الجدول يتبين أن إنتاج مادة الزنك في مناجم المسلولة عرف تزايد مستمر منذ سنة 1906 م بكمية 2.800ط طن الى سنة 1909م بكمية 7.386 طن ، وهو مايفسر اهتمام الإدارة الإستعمارية بهذه المادة من جهة تدخل في عدة صناعات و غنى المنطقة محل الدراسة بالثروة المعدنية على وجه الخصوص .[4]

جدول رقم 05:تطور إنتاج الرصاص في منجم المسلولة ما بين 1870م–1913م

السنوات	1870	1881	1888	1897	1905	1907	1913
كمية الإنتاج/طن	3360	10.312	43.989	2.422	9.876	20.981	15.002

[1] Carol pierre.laquestion de l Ouenza. le journal des fnances.13 janvier 1912.p.47

[2] عبد الحكيم رواحنة ص 120

[3] عبد الوهاب شلالي ، مرجع سابق ص 88

[4] المرجع نفسه

القيمة /ألف فرنك	887	1.805	6.598	242	1.698	3.252	2.324

شهد إنتاج الرصاص تذبذبا من سنة 1870م بمقدار 3360 طن ليتزايد الى 10312 طن سنة 1881م لينخفض الى 2422طن سنة 1897م و لعل ذلك راجع الى سنوات العجاف التي شهدتها المنطقة من جفاف و مجاعة ....و قلة عمالة في المناجم ،ثم يتزايد كحد أقصى سنة 1907م، بمقدار 20981 طن ، لتنخفض الكمية مجددا لعله لإنشغال الإدارة الفرنسية بالتحضير للحربو تجنيد أكبر عدد ممكن من الجزائريين تطبيقا لقانون التجنيد الاجباري لسنة 1912،و كان يصدر على وجه الخصوص الى كل من بلجيكا و ألمانيا .[1]

رابعا :مناجم الفحم الحجري

يقع منجم القنادسة بالجنوب الغربي بالقنادسة التابعة لمدينة بشار ، و يعتبر هذا المنجم مورد طاقوي مهم ، وقد تم ربطه بمحطة بشار و من ثم ربطه بميناء أرزيو عن طريق السكة الحديدية ، من أجل استغلال المورد الطاقوي المتمثل في الفحم الحجري ، الذي يعد موردا هاما خاصة في الجنوب .[2]

و يعود إكتشاف الفحم الحجري بمنجم القنادسة الى سنة 1917 م، من طرف الجنرال **قايوفان** و في 1 أوت 1918م كلفت شركة السكة الحديدية ،شركة مقطع الحديد من أجل التسريع في العمل ، والتي تعد مختصة في التعدين ،و تمتاز بامتلاكها للمعدات المجهزة اللازمة التي تسمح باستخراج الفحم الذي يزيد عن عمق 80 متر.[3]

الحجري هو عبارة عن مادة ناتجة عن بقايا نباتية مدفونة منذ آلاف السنين تحت الرواسب تحولت الى فحم حجري بفعل عاملي الحرارة و الضغط،و يعتبر أهم منجم لاستغلال الفحم بالجزائر هو منجم القنادسة ، و يوجد فيه الفحم في شكل طبقات متوسطة سمكها 40سم،و قد ازداد الاهتمام بالفحم الحجري في الجزائر أثناء وقائع الحرب العالمية الثانية ، و هذا راجع الى نقص المصادر الطاقوية نتيجة إنقطاع المواصلات و ارتفاع أسعار النقل.[4]

---

[1] كارول ،المصدر السابق .ص55

[2] جيلاني صاري ،**الجزائرصمود و مقاومات 1830–1962م**،ترجمة :خليل أوذانية ط1،ديوان المطبوعات الجامعي ،الجزائر ،2012،ص212

[3] جبلي إبراهيم،**السياسة الطاقوية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1900–1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف ،الجزائر ،2018م

3سعيدة عمايريو صباح مسعودي ، القطاع الصناعي في الجزائر ما بين 1919–1954 م ،مذرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ،معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،قسم التاريخ ،المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر ،2012م.

جدول رقم 06: يوضح تطور إنتاج الفحم بمنجم القنادسة من 1919 إلى 1654م.[1]

السنة	1919م	1921م	1922م	1923م	1924م	1925م	1926م	1927م
الفحم (طن)	5300	9200	9700	10000	13500	15000	20100	29500
السنة	1929م	1938م	1943م	1946م	1950م	1952م	1953م	1954م
الفحم (طن)	16000	13000	125000	215000	258000	294000	302994	303000

و من خلال الجدول نلاحظ تطور في الإنتاج السنوي للفحم بمنجم القنادسة ،الذي يعد المنبع الأول كمصدر طاقوي على مستوى الجزائر حيث شهدت الفترة ما بين الحربين العالميتين نموا ملحوظا في ارتفاع إنتاج الفحم من 5300طن سنة 1919م إلى 29500 طن سنة 1927م.و رغم عديد المشاتكل التي واجهت كل من شركة مقطع الحديد، و شركة السكة الحديدية المشرفتان على إستغلال المنجم مثل الإنهيارات و انقطاع الطريق بسبب الأعطال ، إضافة إلى ذلك نقص الأيدي العاملة ، إضافة إلى العوائق الطبيعية كهشاشة الأرض و بعد المسافة و العزلة التي تعاني منها المنطقة البعيدة عن أقرب ميناء ،كما أن عدم اهتمام السلطة الاستعمارية في المرحلة الأولى بذلك المنجم أدى إلى عدم إستغلاله الا في الحرب العالمية الثانية ، فرغم ذلك كله نلاحظ ان الإنتاج شهد تطورا كبيرا.[2]

[1] جبلي إبراهيم المرجع السابق ص17.

1 هواري قبايلي،**الثورة الجزائرية و انعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي** :بلقاسمي بوعلام (د،ط)،دار كوكب للعلوم ، الجزائر ،2012،ص137

الشكل رقم (05) يمثل: منجم القنادسة بالجنوب الوهراني[1]

[1] عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، 117.

الشكل رقم(06) يوضح: توزع الثروة المنجمية[1]

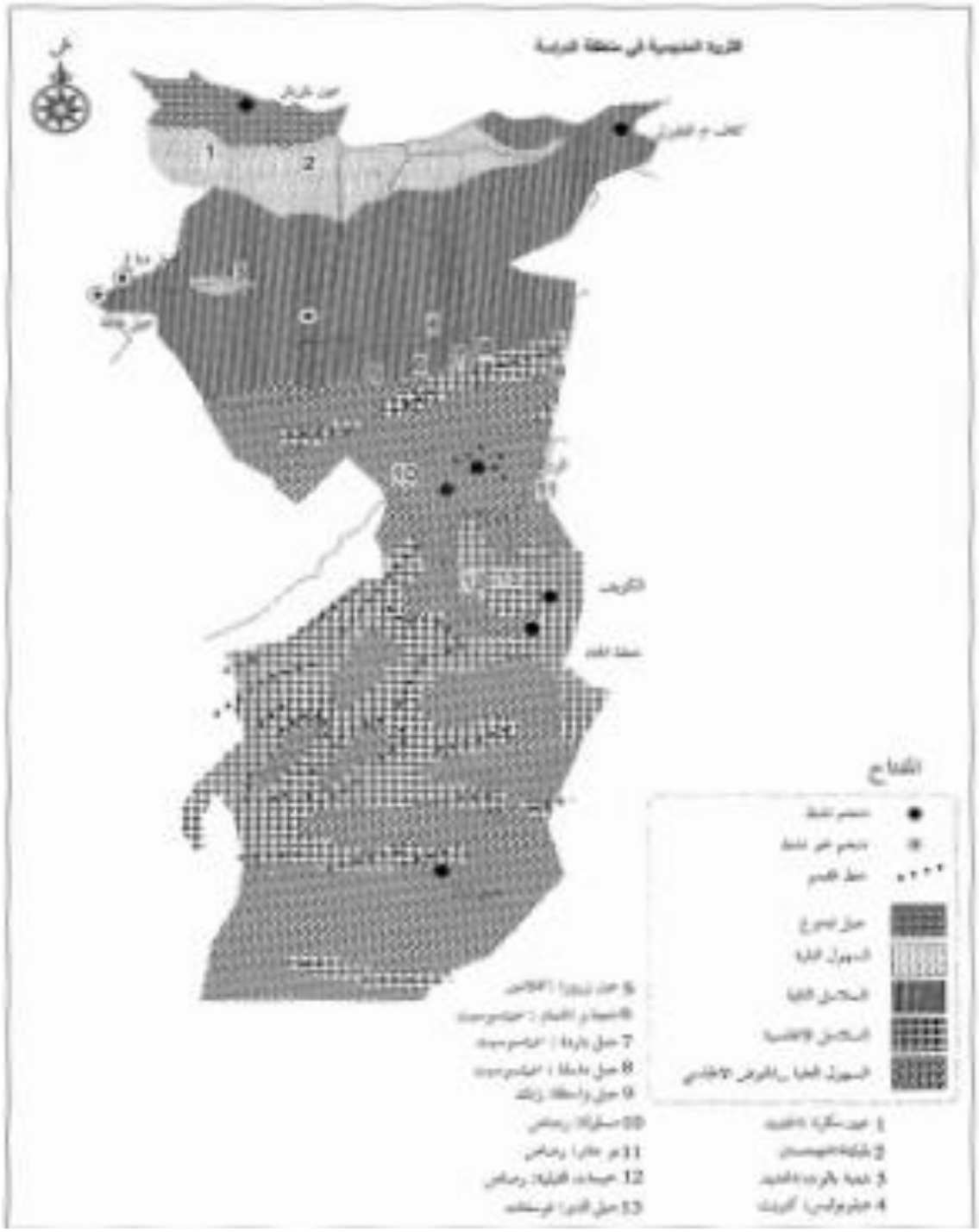

[1] Carol Pierre , la question de l'Ouenza, le Journal des finances, 13 Janvier 1912, p .51

الفصل الثاني:

استغلال المناجم في الجزائر وتأثيراته

أولا : تحويل خامات الجزائر إلى الميتروبول

ثانيا : دور الشركات الرأسمالية في الاستغلال المنجمي

ثالث : دور السكة الحديدية في الاستغلال المنجمي

رابعا : دور الموارد المنجمية في التجارة الخارجية

خامسا : تأثير الاستغلال المنجمي على العمال الجزائريين

أولا: تحويل خامات الجزائر إلى الميتروبول:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي انتهاج سياسة اقتصادية تمكنه من تحقيق أهدافه التي كانت في مقدمتها جعل الجزائر مصدرا للمواد الأولية ومجالا لتصريف منتجاته الصناعية واستثمار رؤوس أمواله ولتحقيق ذلك عمد على ربط الاقتصاد الجزائري ووجهه خدمة لاقتصاده وفي المجال الصناعي جاءت السلطات الفرنسية إلى استخراج المواد المعدنية وتحويلها إلى أقرب الموانئ باتجاه فرنسا[1] .

حيث لم يعمل الاستعمار الفرنسي على إيجاد قاعدة صناعية تحويلية في الجزائر،واقتصر الاقتصاد الكولونيالي على نقل وتصدير الثروات الباطنية نحو الميتروبول الأمر الذي إضطره إلى شق شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية ذات أهداف صناعية،وتعتبر الثروة المعدنية في الجزائر من الظواهر الطبيعية اللافتة النظر،فحسب الملاحظات التي قدمها السيد كاريلا إلى أكاديمية العلوم ففن المحافظات الثلاث للجزائر(الجزائر؛وهران؛قسنطينة) تزخر بكميات هائلة من النحاس والزئبق والرصاص،وقد كتبت جريدة إيكوا دا الجي (L'echo d'alger) على لسان Johne rechared مقالا يصف هذا الوضع وجاء فيه:**"في المحادثات التي أجريتها مع بعض الرسميين في الجزائر أنقل صورة إفريقيا التعيسة والتي ألخصها في بعض الملامح: هو بلد غني بالنباتات الزيتية فقير من حيث الزيت،بلد غني بالصوف لكن لا ينسج الأقمشة،بلد يملك الفحم الحجري ومناجم الحديد،لكن لا يملك الأفران العالية ومصانع الفولاذ والحديد،بل بلد غني بالسواحل والموانئ والملاحين لكنه لا يملك أية ورشة لإصلاح السفن،باختصار؛فهو البلد الذي تكثر فيه المواد الأولية ذات الجودة العالية والذي حرمه عالمنا ممن المعامل ومصانع التحويل بسبب سوء التنظيم"**[2] .

بدأ الاهتمام الفرنسي بالصناعة الإستخراجية الآلية من منتصف القرن19 ومنطقة الونزة على سبيل المثال كان يستخرج منها 60 بالمائة من الحديد ويصدر إلى الخارج باتجاه إنجلترا،لأن معامل فرنسا لم تكن مهيأة وقتها لاستخدام هذا النوع،وبلغ مجموع ما تنتجه الجزائر في هذه الفترة حوالي 3 مليون طن سنويا ومن خلال ما

1- عبد الحكيم رواحنة،**مرجع سابق**، ص 205.

2- عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة(ل م د)في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2017-2018، ص114.

3- رضا حوحو، **شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعيم سلطة الإستعمار(1830-1914)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، (2004-2005)، ص258.

يوجد[1] بالجزائر من مناطق أخرى متعددة مثل منطقة بني صاف في الغرب وفي واد الشلف وفي حيال الظهرة،حيث بلغ مجمع صادراتها حتى عام 1900 نصف مليون طن لترتفع إلى ثلثي مليون طن عام 1913[2].

وصل عدد المناجم الصغيرة والمتوسطة 30 منجما أستخرجت منها مختلف المعادن،لاسيما الفوسفات الذي استخرج بكميات كبيرة عام 1903، أما الفحم الذي تم اكتشافه عام 1918 فلا يزيد إنتاجه عن 300 طن سنويا تم استخراجها من منجم قنادسية بمنطقة كلومب ببشار وتصديرها كليا صوب مراكش وإسبانيا بالرغم من حاجة البلاد لها

وقد أشارت بعض المصادر الإستعمارية إلى أن هذه الصناعة كانت تدر على المستعمرة أكثر من 250 مليون فرنك سنويا فقط من التصدير كما أنها تمثل نصف الحمولة المصدرة عبر البحر، بالإضافة إلى أنها كانت تحقق أرباحا معتبرة لشركات الإمتياز العاملة في قطاع المناجم وسكك الحديد والملاحة وتوفر مداخيل كبيرة لميزانية الإدارة الإستعمار[3] .

غالبا ما تكون الصناعة في بلد كولونيالي جنينية وتتعلق من جهة نشاطات إستخراج المواد المنجمية التي تجري نقلها نحو المرافئ الغربية من مراكز استغلالها ومن حهة ثانية بالنشاطات الآيلة إلى سد الحاجات الأولية للسكان المحليين لاسيما الأكل والمسكن وتتركز النشاطات الأولى قرب المناجم حيث نقص الوظائف للسكان المحيين ويرتبط بشكل وثيق بالمرفأ القريب بواسطة خطوط سكك الحديد التي تم وضعها خصيصا لكي تهتم بتصدير المواد المعدنية الخام نحو أوروبا، يقوم الإنتاج المعدني على إستخراج مادتين أساسيتين؛ الفوسفات والحديد حيث عرف إنتاج الفوسفات في وقت قصير نموا سريعا فمن 2000 طن سنة 1894 قفز الإنتاج إلى 150000 طن عام 1930[4].

لم تخلق فرنسا صناعة تعدينية حقيقية في الجزائر بل فضلت استغلال ثرواتها المعدنية لتزويد مصانعها في فرنسا حيث كانت الجزائر واحدة من المنتجين الرئيسيين لخام الحديد في العالم في عام 1930[5].

1

[2] رضا حوحو،**المرجع السابق**،258.

[3] عبد الوهاب شلالي،**مرجع سابق** ، ص 18.

[4] عدي الهواري، **الإستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي(1830–1960)**، تر جوزيف عبد الله، دار الحداثة، لبنان، ط 1، ص ص 159 160.

[5] -Dassamiourmohmed,"**coursd'economie et valorisation minière,chapitere2 : l'activitèminière en algèrie**", p 02.

أما الفوسفات الذي ارتفع إنتاجه بسرعة كبيرة من 6آلاف طن من سنة 1893 إلى 85 ألف طن سنة 1939 لتبلغ العائدات المالية لفرنسا من هذه المادة سنة 1930 حوالي 65 مليون فرنك والحديد ارتفع إنتاجه بأربع مرات ما بين سنة 1900 وسنة 1928 حيث وصل إنتاجه إلى 200 ألف طن سنويا خاصة من مناجم الونزة وبني صاف حيث تحول جزء كبير منه إلى فرنسا فالاستعمار الفرنسي هنا مارس سياسة الاستحواذ بصفة مطلقة في الجزائر على كل ما هو تحت الأرض أكثر مما هو فوق الأرض[1].

فعلى الصعيد الاقتصادي خلفت السياسة الإستعمارية في الصحراء الجزائرية آثارا بالغة على النشاط الاقتصادي المحلي واستنزاف لموارد المنطقة وتحويلها لخدمة الاقتصاد الكولونيالي في الجزائر وخارجها إلى فرنسا الإستغلال الغير عقلاني للثروات المعدنية الباطنية كالفحم الحجري الموجود في القنادسة ببشار والذي بدأ العمل به من 1920 حيث بلغ إنتاجه حوالي 200 طن وهي كمية كان من الممكن أن تزيد خلال الحرب العالمية الأولى، هذا التغير جعل سكان الصحراء يبتعدون عن التجارة،كما أن ارتفاع الضرائب الجمركية التي فاقت سعر المواد والبضائع المستوردة أجدى إلى انهيار التجارة . لقد أدى قيام الثورة الصناعية إلى إزدهار الصناعة الفرنسية وتكدس منتجاتها وعدم قدرة السوق المحلية على استغلالها وبالتالي وجدت فرنسا في توسعها في الجزائر متنفسا لامتصاصها حيث يقول الجنرال بوجو" **ستطلب الجزائر لمدة طويلة المنتوجات الصناعية من فرنسا بينما تستطيع الجزائر تزويد فرنسا كميات هائلة من المواد الأولية اللازمة للصناعة**" ولإنجاح المشروع الاستيطاني الفرنسي في استنزاف موارد الصحراء،أسست الإدارة الفرنسية العديد من الجمعيات والشركات الاحتكارية والبنوك التجارية منها جمعية التجارة لأفريقيا الغربية والبنك التجاري الأفريقي وأنشأت أيضا الشركة الفلاحية والصناعية بصحراء الجزائر التي هيمنت على حوالي 24 ألف كلم[2].

ثانيا: دور الشركات الرأسمالية في الإستغلال المنجمي:

ذكر أحد الباحثين الفرنسيين بخصوص أهمية المناجم في اقتصاد الجزائر إبان العهد الاستعماري بأن **"الشركات التجارية والمزارع أو شركات النقل ليست هي من يحقق معدلات الفائدة الأكثر ارتفاعا بل هي الشركات المنجمية والصناعية "**

لقد ألغى قانون 11 جانفي1851 الحواجز الجمركية بين مستعمرة الجزائر وفرنسا إلى ملحقة تجارية تورد منها المواد الخام وتصدر إليها المنتجات المعروضة،وبعد أن صدر في عام 1919 قانون يحدد مدة الامتياز في قطاع

[1]عبد الحكيم رواحنة، **مرجع سابق**، ص 119.

[2]داود شريفي، **التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الجزائري(1844-1912)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر المعاصر، جامعة باتنة، قسم العلوم الإنسانية،2015-2016، ص 146.

المناجم ويؤسس لحقوق ضريبية، منحت العديد من المناجم للرأسمال الفرنسي على شكل امتيازات وفي عام 1927 وحددت نسبة مساهمة الحكومة في أرباح شركات التعدين بنحو 05% من رأسمالها،وكانت النتيجة أن حققت مؤسسات الامتياز في قطاع الصناعات الإستخراجية فوائد جمة مع وضع احتكاري بالأساس،وبالغت في فوترة خدماتها والأسوأ من ذلك حمل الدعم المالي الذي استفادت منه ميزانية الجزائر أعباء مالية لا مبرر لها سوى ضرورة إدامة نفوذ فرنسا الاقتصادي في الجزائر بمعنى آخر كان دافع الضريبة الجزائري مدينا بنقل قسم من الدخل المحلي لصالح الشركات الخاصة الكائن مقرها في فرنسا[1].

تمتد بداية السيطرة الإستعمارية على الجزائر في استغلال المناجم والمعادن حيث ضمت المناجم إلى أملاك الدولة وفي آواخر القرن التاسع عشر مثل قطاع الصناعات الإستخراجية ميدانا مفضلا لتوسع الرأسمال الفرنسي فسلطات الاحتلال كانت تتولى تحديد الإطار القانوني لتوجيه النشاطات وضمان جزء من الإستثمارات الضرورية وفي المقابل كانت مؤسسات التعدين التي تلتزم باستغلال المناجم وتهيئتها، لقد نال الأوروبيون في الجزائر المستعمرة 127 منحة لاستغلال المعادن منها 15 منحة في عمالة وهران و26 بعمالة الجزائر و96 منها بعمالة قسنطينة لذا نعرف استغلال المناجم الجزائرية توسعا كبير في عهد الجمهورية الثالثة التي وفرت الشروط الضرورية[2]

كان أول من حصل على التنقيب عن معدن الزنك والرصاص واستغلاله هو مستوطن فرنسي يدعى **بيرو** في سنة 1896 وفي سنة 1900 تنازل هذا الأخير عن حقوقه لصالح مستوطن آخر يدعى **تيودور** فقد طلب الحصول على امتياز للاستغلال ونال بموجب قرار 1901 حق امتياز استغلال مناجم الزنك والرصاص والمعادن المرتبطة بها في المحيط 1220 هكتار،وفي 05 أوت 1903 عقد مع شركة مكتة للحديدملكها بمزجبالإمتياز[3].

أسست شركة **مكتة** للحديد **Mokta elhadid** في 23 مارس 1865 برأس مال قدره 15 مليون فرنك غير أن جذورها تعود على عام 1845 في زمن منح امتياز رواسب الحديد بعين مكرة بالقرب من بونة ومع حديد عنابة(بونة)دو نوعية جيدة إلا أن بيعه لم يكن ذا رواج في العاصمة(**Metropole**)إلى غاية 1864 بسبب نقص في الوسائل ومعدات النقل وفي زمن الإمتياز الأول الممنوح في الجزائر كان السيد **بولاتطالاب Bulatalabo**

[1]عبد الوهاب شلالي، **مرجع سابق**، ص ص 43 44.

[2] Schiffmacher (louis) :op-cit. , p87 .

[3]رضا حوحو، **شبكة الطرقات الفرنسية في جزائر القرن التاسع عشر؛ ظاهرة حضارية أم أداة إستعمارية(1830–1900)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2017-2018، ص 261.

أحد المتأثرين بمنهج **سان سيمون San Sepmon**ومدير مؤسسة **كاريزاس** للمناجم هذه الشركة التي أصبحت فيما بعد **مكتة** للحديد وذلك عام 1865 وكذا شركة بالم كان السيد يسعى توسيع شركته في الجزائر وقد كتب بسيل " لقد كان إنشاء عملية**Bessemer** في عام 1862 لكن الحاجة كانت كبيرة إلى معدن حديدي خام نقي للحصول على صهارة حديد مناسبة ويبدو أن طالبو باستخدامه لحديد مكتة كان يريد ان يحدث دستورا للمجموعة واسعة مختصة في علم المعادن في فرنسا,وعندما بدأت الآفاق الواعدة للسوق تبدو مزدهرة لهذه الشركة فإنه كان من الواجب أن يباشر لاستغلال البنية التحتية وذلك لتسهيل صادرات خام الحديد نحو أوروبا[1].

كانت الشركات الاستعمارية مجحفة للغاية، وكانت الأرباح صافية بالنسبة لرأس المال المدفوع 19.2 بالمائة للشركات الصناعية و26.1 بالمائة للشركات التجارية و32.8 لشركة التعدين بما في ذلك شركة ديس مناجم بواسطة حتى وصلت 123.4 بالمائة أي فوق الضعف بربع بالمائة وإستثمرت فرنسا في الجزائر رؤوس أموال أكثر من أي مستعمرة أخرى[2].

تم منح امتياز التنقيب عن الحديد والنحاس والمعادن ذات الصلة في **اوليزا** (oliza) والذي منح إلى السيد **باسكال baskal** بعد عمليات النقل المتتالية من قبل هذا الأخير في 1901 ولكن مع مراعاة حقوق مالك الأرض حقوق المنجم وتعهد لاتحاد شركات التعدين الخام[3] .

كما أن إستكشاف الفوسفات أدى إلى نشأة شركات جديدة في المنطقة لتتنافس على استخراج الفوسفات وتوصيله للميتروبول ومن بعدها شركة قسنطينة للفوسفات ذات مسؤولية محدودة والشركة الفرنسية بفعل التسهيلات التي قدمتها شركة(بونة– قالمة)لهذه الشركات والمتعلقة بتخفيض تسعيرة نقل الفوسفات مما أدى بها إلى فرض سيطرتها على نقل الفوسفات، ولم تكن الجزائر وحدها كمستعمرة تمول عاصمة الميتروبول الفرنسية فقد كانت تونس تتصدر تمويل الميتروبول بالفوسفات وإجمالا يفهم أن اكتشاف الفوسفات في الجزائر خلق حركية صناعية أكبر وبوتيرة استخراج متسارعة متأثرة بخط سكة الحديد[4]

إن إنتاج خام الحديد في قسنطينة نشط دائرة قسنطينة بشكل رئيسي في الرواسب وواصلت شركة عين مقرة الحديد تعدينها تحت الأرض في رواسب عين مقرة على مدى سنوات الخمس الماضية، تقوم الشركة نفسها أيضا بتعدين

---

[1] رضا حوحو، **مرجع سابق**، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 122.

[2] Alain clément, **"l'analyseéconomique de la question coloniale en france (1870-1914)"**, revue d'économiepolitique, 2013, p 55.

[3] Schiffmather (Louis): **"op-cit"**p88. .

[4] رضا حوحو، **المرجع السابق**، ص 155.

امتيازات كاريزاسوبوحمرة ليتم التخلي عن كاريزاس منذ 1903 ويبدو أن الرواسب هناك قد استنفذت وهذا ما يفسر التخلي عن كاريزاس karezes[1]

في بداية الثورة التحريرية كانت لرأسمال المنجمي في الجزائر فوائد اكثر مما لديها في المغرب وتونس وفي نهايتها صارت له فوائد أكثر مما في أفريقيا السوداء، وبرغم هذا شرعت الشركات العاملة في هذا القطاع بعد قيام الثورة بتحويل نشاطها خارج الجزائر حيث حولت مؤسسة فوسفات قسنطينة من سنة 1955 واستثماراتها بمستعمرة الطوغو يحيلنا ذلك إلى التطور الحاصل في زيادة أرباح رأسمال الشركات العاملة في المناجم وقراءته ضمن منظور الاستعماري وخططه بالمستعمرات أفريقية حيث ساهم فك ارتباطه بمستعمرة تونس والمغرب بتركيزه على الجزائر ومع تجلي بوادر الثورة التحريرية سرع من عمليات الاستخراج بطاقة قصوى مما جعل الناتج الاستخراجي في الجزائر يتجاوز كل المستعمرات الافريقية كل على حدة.كما لم يكن بمقدور رأسمال الصناعي الفرنسي أمام معارضة الرأسمال الزراعي إجراء تحولات إقتصادية عميقة في المستعمرة والاستفادة منها[2].

ومما يلي بعض الامتيازات خلال 1908 والتي تم فيها إنشاء ست امتيازات جديدة على مستوى عمالة الجزائر فوهران وصولا لقسنطينة:

- امتياز البارود(الحديد) صاحب امتياز الحديد
- امتياز سيدي مدني(الحديد والمعدن)
- امتياز جبل الفورير(الزنك وما شابه)
- امتياز جبل غوستار(الزنك والرصاص)
- جبل امتياز قندور(الزنك والرصاص)
- امتياز حجر بكوش(الزنك وما شابه)

ويبلغ عدد الامتيازات الموجودة أنذاك193إمتياز[3].

[1]- Schiffmather (Louis): **op-cit.**,p18.

[2]عبد الوهاب شلالي، **مرجع سابق**، ص 44.

[3]. L'INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966), www.entreprises-coloniales.fr, le 13/05/2024.

سمح تنوع البنية الجيولوجية لأن تكون منطقة الشرق الجزائري غنية بالثروات المعدنية،خاصة منها معدن الفوسفات والحديد ورغم طابعها المناخي وضعف الحياة الحضرية غلا أنها شدت اهتمام الرأسمال الفرنسي الكبير واستقرت بها الشركات الرأسمالية التي كانت بقلب القوى الاقتصادية[1].

إن شركة فوسفات قسنطينة من أهم الشركات اي تستغل الفوسفات في عمالة قسنطينة هي شركة برج غدير ومزياتة ورأس الواد وجبل كوناك وبلغ إنتاج هذه الشركات عام 1921 م 500.000 طن وتم منح 13 رخصة إمتياز للبحث عن الفوسفات بعمالة قسنطينة 1921.كما تم اكتشاف منجم جبل العنق والتي على إثرها تم إنشاء شركة جبل العنق SPP،كما ساهمت شركات في سياسة الاستغلال للصناعة الإستخراجية شركة Méditerranée (PLM) هذه الشركة تكفلت بإنشاء سكة الحديد في الجزائر، حيث قامت سنة 1893 بإدخال أسعار جديدة خاصة بالفوسفات ثم أخذت شركة الشرق الجزائري في عام 1894 قرارات أخرى لتشجيع نقل النحاس والزنك على خط وهران والعاصمة دفع لاستغلال مناجم موزاية[2].

ثالثا: دور السكة الحديدية في الاستغلال المنجمي:

عمل الاستعمار الفرنسي على تنفيد سياسة اقتصادية تمثلت أساسا في ربط الاقتصاد الجزائري بالفرنسي من خلال عملية التصدير نحو الأسواق الدولية وهذا بإنشاء هياكل قاعدية تمكنه من السيطرة والنفوذ وكانت أولى خطوات تحقيق تلك الأهداف المرسومة إنجاز الهياكل القاعدية كتطوير وتوسيع الموانئ وبناء الجسور، وشق شبكة الطرق البرية أهمها السكة الحديدية،إمتدت الشبكة عبر الخط الرئيسي العرضي الذي ربط تونس بالمغرب عن طريق الجزائر لتتفرع منه خطوط إلى الموانئ تتجه نحو الشمال والجنوب،كما تطورت أهداف هذا المشروع وأخذت أهداف أخرى تتمثل في ربط مناطق الغنى الاقتصادية ذات الموارد المتنوعة كالمناجم بأهم الموانئ الرئيسية القريبة منها مثل عنابة، سكيكدة، بجاية، القل في عمالة قسنطينة الأمر الذي جذب رجال المال والأعمال وشركات الإمتياز الأوروبية لزيادة وتيرة الإستثمار لمختلف ميادين القطاعات الاقتصادية خاصة الصناعات الاستخراجية على حساب التعدين والتصنيع مما خلق وضع اقتصاديا واجتماعيا مأساويا،ويعود تاريخ مد شبكة الخطوط لسكة حديد مستعمرة الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[3].

---

[1] شلالي عبد الوهاب، **المرجع السابق**، ص 45

[2] رضا حوحو، مرجع سابق، أطروحة مقدمة لنيل دكنوراة تخصص تاريخ حديث ومعاصر، ص 262.

[3] بوذراع إيمان، **أثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية خط بونة–تبسة(1857–1914)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة أ ل م في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة تبسة، قسم التاريخ والأثار، 2017-2018، ص ص 1 2.

تشير بعض التقارير الواردة في الجرائد الرسمية للإدارة الفرنسية في الجزائر أنه تم إهمال ثروة النحاس والحديد المتواجدة في منطقة موزاية وارتفاع تكلفته نظرا لنقص الصيانة للطريق الرابط بين موزاية وميناء الجزائر على أن هذا يخدم أكثر الشركات الاحتكارية المشرفة على السكك الحديدية لاستفادتها من ارتفاع نسبة الفائدة بالإضافة الى الامتيازات الاقتصادية الأخرى على حساب فائدة الدولة بينما تبقى المصانع الفرنسية متعطشة لهذه المادة الهامة[1].

هذا وقد ذهب الفرنسي لانسيان إلى الحاجة على البنية التحتية التي لا يمكن أن يوفرها الاستعمار الرسمي:

من بين الاعمال التي يجب على المستعمرات الغنية القيام بها بناء الطرق والسكك الحديدية لانها أكثر فعالية[2].

دعم خط وهران – العاصمة إستخراج الحديد وتصديره نحو الميتروبول فاستطاعت هذه الشركة نقل 129000 طن من الحديد سنة 1889،ثم 121000 طن سنة 1891 و 110000طن سنة1894 وبين 1899 1900 بلغ حجم الصادرات من الحديد ما يتجاوز 12 مليون طن وهذا ما شكل عائدات إضافية لشركات السكك الحديدية الأمر الذي أظهر بان شبكة السكة الحديدية كان لها دور فعال في دفع الصناعة الاستخراجية وتطورها بشكل جلي وزيادة الصادرات من المواد الأولية نحو الميتروبول[3].

تم استغلال خامات الحديد المغناطيسية في مقطع الحديد بالقرب من بونة فشركة طلابوات حاصل على المركز الأول هناك 190 عامل من بينهم 100 من المواطنين ينتجون ما بين 600 إلى 700 طن من الخام يوميا

و200000 طن سنويا ينقلها خط سكة الحديد بطول 28 كم إلى ميناء بونة حيث تم توزيعها على المصانع الفرنسية، سيتم البحث عن المكاوي المغناطيسية بمقطع الحديد بشكل مستمر بسبب خصائصها الفولاذيةتضم مجموعة تبسة ثلاث مراكز استخراج انتجت 1907 مقدار297000 طن ليتم تجاوز هذا الرقم في 1908 لكن الإنتاج يقتصر على 360000 طن بسبب عدم كفاية وسائل العمل لدى شركة BG(بونة عنابة).

وقد بدأت المفاوضات معها حول هذا الموضوع وتقترح من خلال التغيرات في المسار واقتناء المعدات وتحسين المحطات مما جعل خط تسبة إلى بونة في وضع يسمح له بنقل 700000 طن سنويا ومن ناحية أخرى فإنها تطلب إعادة النظر في اتفاقياتها فيما يتعلق بهذا الخبر[4].

---

[1] رضا حوحو، **مرجع سابق**، ص 258

[2] -Alain clément:op– cit, p. 76

[3] رضا حوحو، **مرجع سابق**، مذكرة ماجستير ص 157.

[4] L’INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966), www.entreprises-coloniales.fr, le 16/05/2024.

وفي الواقع يبلغ معدل النقل المطبق حاليا على الفوسفات 31 مليم للطن الواحد لكن نتيجة للتطور في نقل هذا الفوسفات تجاوزت الإيرادات الكيلومترية14000 ألف فرنك بين تبسة وسوق اهراس، و20000 فرنك بين سوق اهراس وبونة مما يخفض تكاليف التشغيل المخصصة إلى 56.59 بالمائة للجزء الأول من الخط و52 بالمائة للجزء الثاني وتسلم الشركة 167 مليم فقط مقابل نقل طن واحد من الفوسفات وتعلن أنها لا تستطيع تأمينها جدون خسارة بهذا السعر المتوسط ويبدو أن الاتفاق وشيك وتحمل الشركة خسارة بما يقارب 286000 فرنك

يتم تصدير الفوسفات الجزائري عبر ميناء بونة الذي يشحن المنتوجات من الرواسب شبه المجاورة من خلال ميناء بوجي الذي يشحن الإنتاج من منطقة برج غدير وتوكفيل ومن المقرر أن يتم نقل 2 أو 3 ملايين طن من الشمال الى الجنوب الشرقي من تبسة وبين سوق أهراس وتبسة .

يحتوي نهر الونزة وبوكدرة على ما يقل عن 50 مليون طن نظير استغلالهم حتى يتم إقرار أن القانون الذي يخدم المصلحة العامة[1].

رابعا: دور الموارد المنجمية في التجارة الخارجية:

فرضت إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر عامة سياسة اقتصادية استعمارية تخدم الطبقة الرأسمالية التي أوجدتها من خلال التجارة عبر الموانئ فكانت أغلبها قائمة على استنزاف ثروات البلاد المختلفة والمواد الخام بسواعد الجزائريين وإيصالها عبر مختلف أنماط وسائل النقل التي ربطت جميع الموانئ الجزائرية بنقاط الثراء بالداخل قصد تصديرها[2].

كانت الصناعة المعدنية محدودة حتى عام 1890 ومنذ ذلك الوقت توسعت توسعا كبيرا ولاسيما في دائرة قسنطينة، وزيادة في الصادرات ملحوظة بصفة خاصة لخام الحديد فلاحد الأقصى الذي بلغ 630000 طن عام 1899 تم تجاوزه ب 88000 طن عام 1906 وب 276000 طن عام 1907 وارتفعت قيمة الخام المصدر من

[1] L'INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966).Op_cit p 20

[2] بوذراع إيمان، **الحركة التجارية في ميناء بونة خلال الفترة الإستعمارية في الجزائر(1830–1914)**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م 07، ع 01، 2021، ص460.

ملايين الفرانكات عام 1902 وملايين الفرنكات عام 1905 وملايين في سنة 1906 و 10 ملايين و900000 فرنك في عام 1907[1].

تعد أسعار المواد المتبادلة بين الجزائر وفرنسا مؤشرا مهم على أهمية المستعمرة وارتباط الظاهرة الاستعمارية بالتطور الذي عرفته الرأسمالية الفرنسية لاسيما خلال فترة الربع الأخير من القرن 19 وتظهر معطيات الاحصائيات اتفاع أسعار المنتجات المستوردة إلى الجزائر وخاصة ما يأتي من فرنسا مقابل انخفاظ الأسعار المصدرة من الجزائر في نهاية القرن 19 سنة 1899 كانت قيمة الحديد المصدر لفرنسا تقدر بواحد فرنك للقنطار في حين أن الحديد المصنع المستورد منها يقدر متوسط قيمته 18.81 فرنك وعلى اعتبار ان فرنسا تستحوذ على معظم المبادلات التجارية للجزائر تتأكد هنا النظرة الاستعمارية الرأسمالية التي ميزت الإدارة الفرنسية اتجاه الجزائر مستعمرتها المتوسطية الهامة والتي جعلت منها مجالا حيويا لصالح الاقتصاد والصناعة الفرنسية[2].

كان إنتاج المعادن في الجزائر خلال العهد الاستعماري وفيرا ومتنوعا فبين 1916و1958تم إنتاج أكثر من 680 مليون طن من المعادن صدرت معظمها إلى الخارج وحققت الخزينة للمستعمر من جراء ذلك أموالا طائلة بفضل أسعار النقل بسكك الحديد من مواقع الإنتاج إلى موانئ التصدير،وأهم صناعة منجمية استطاعت ان تخلق نشاطا ضخما بشرق البلاد كانت صناعة استخراج الفوسفات،ويعد منجم الكويف أهم مناجم الفوسفات في الجزائر من حيث كميات الإنتاج وعدد المشتغلين به من العمال الجزائريين فكان ينتج 70000 طن سنويا،كما كانت صادرات الفوسفات تدر على خزينة المستعمرة 65 مليون فرنك سنويا بالإضافة إلى 06 مليون فرنك مداخيل صادرات الفوسفات المصنع حيث كانت الخزينة تحصل وفقا لقرار 12 تشرين أكتوبر 1895 على حق بقيمة 50 سنتيم عل كل فوسفات يتم تصديره[3].

بعد احتلال بونة باشرت إدارة الاحتلال بتطوير شبكة نقل داخلي بمختلف أنواعها ثم التركيز على النشاط المصرفي المنظم وتركزت نشاطات البنوك التجارية التي كانت كلها أجنبية على تمويل تجارة التصدير والاستيراد كما تقوم أيضا بتقديم القروض للمستهلكين إذ كان الاستثمار في القطاع الخاص أكثر إنتاجية وكان موجه أساسا إلى المرافق العامة(الموانئ، السكك الحديدية، والمناجم من فوسفات وحديد ورصاص)،كل تلك العوامل أدت إلى

[1] -Schiffmather Louis, **op-cit.**, p22.

[2] رضوان شافو؛ عمر لمقدم، **ملامح حول التجارة الخارجية للجزائر خلال الفترة الإستعمارية من القرن التاسع عشر**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 07، ص ص 300 301.

[3] –عبد الوهاب شلالي، **مرجع سابق**، ص46.

خنق التجارة الخارجية التي يمكن أن نلاحظ معالمها في ميناء خط السكة لنقل البضائع من المناطق الداخلية نحو ميناء عنابة وربط العملية التجارية البيع والشراء بالعملة الفرنسية مما أسهم في رفع قيمة الميزان التجاري لفرنسا ومن معالمها أن الجزئريين كانوا محرومين من القروض التي كانت تعطى بسخاء كبير للتجار والصناع الأوروبيين ترتب عن ذلك أن أصبحت الجزائر سوق رئيسية للتجارة الفرنسية مع جلب المواد الخام التي تحتاجها الصناعة الفرنسية وبأثمان زهيدة[1].

لقد توسع إنتاج الجزائر من المعادن على قلم السيد جورج كوشيري الذي كان يعتبر دورا لفترة طويلة وتتيح الجداول الواردة أدناه متابعة التقدم السريع الذي أحرزه وفي عام 1907 صدرت 908 و 251 ألف طن من الخام الحديد بقيمة 10.899.000 فرنك و78951 طن من خام الرصاص بقيمة 12.475.000 فرنك و20.819 طن من خام الزنك بقيمة 3.252.000 فرنك و344.575 طن من الفوسفات بقيمة 9.642.000 فرنك [2]

جدول توضيحي رقم (08) عن تصدير خام الحديد في 1870–1907

السنة	وجهة إلى فرنسا	الوجهة إلى بقية الدول	المجموع
1870	165.246	2.995	168.441
1875	083.808	85.104	468.992
1880	326.363	266717	593.080
1885	139.405	319.329	458.734
1890	338.044	474.142	517.186
1895	9.40990	808 .309	319.217
1900	53.156	553.181	606,347
1905	56.273	523.221	579.449
1906	50.337	670.168	730.505
1907	65.366	842.885	908.251

المصدر(www.entreprises-coloniales.fr)

[1] إيمان بوذراع، المرجع السابق، ص ص 464 465.

[2]– L'INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966),Op_cit p 57

تم توجيه تصدير خامات الزنك إلى الخارج بشكل خاص نحو بلجيكا (50800طن) في عام 1807 وانجلترا 10300 طن في عام 1907 وألمانيا[1].

أما خامات الرصاص 9255 طن في عام 1907 وألمانيا 4520 طن في عام 1907.

يتم تصدير خامات النحاس بشكل خاص نحو الولايات المتحدة الامريكية 2300 طن عام 1907 وبلجيكا 1400 طن في عام 1907 وانجلترا وإيطاليا،تم توجيه تصدير الفوسفات إلى الخارج خاصة نحو ألمانيا 91 ألف طن في عام 1907 وانجلترا 48 ألف طن وفي عام 1907 وإسبانيا 34 ألف طن في عام 190- وهولندا 26.008 طن عام 1907 والنمسا والمجر 18.800 عام 1907[2].

تمتلك معظم عمليات الخام الحديد الجارية تكفي لتكون قادرة على الاستمرار على نفس المستوى بعدد معين من السنوات يوجد في أكثر من 03 ملايين طن تم التعرف عليها دون احتساب ما قد يؤدي إلى تطور إضافي للاستغلال.

خامسا: تأثير الاستغلال المنجمي على العمال الجزائريين:

إن أول ظهور للعمل بالاجرة في أوساط الجزائريين بقطاع المناجم أواخر القرن التاسع عشر بعد اكتشاف العديد من المناجم في الجزائر وحصول الشركات الفرنسية على على حق امتياز استغلالها وزيادة حاجة الصناعة الأوروبية للثروات المعدنية.

فالعمل في المناجم لم يكن بالنسبة لهم سوى عملا مكملا يساعد على توفير الدخل في الظروف العصيبة ولا يمكن اعتبارها مهنة جديدة لأن ظروفه ودوافعه لا تختلف كثيرا عن ظروف ودوافع العمل الزراعي وهي أعمال يدوية وشاقة،فقد استحدث نمط الإنتاج الرأسمالي الذي أدخل إلى الجزائر نظام أجور خاص يقوم على تمييز منهجي فكان يخصص للجزائريين الذين كانوا يشكلون في الغالب يد عاملة بسيطة الأعمال الشاقة أجور رخيصة بينما خصصت الوظائف القارة والأحسن تثمينا للأوروبيين[3].

[1][1] L’INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966), www.entreprises-coloniales.fr, le 15/05/2024.

[2][2] L’INDUSTRIE MINIÈRE EN ALGÉRIE (1853-1966), www.entreprises-coloniales.fr, le 15/05/2024.

[3] Ibid

كما أن إنتاج المعادن كان يمثل من خلال الأجور التي يحصل عليها عدد كبير من العمال الجزائريين الفقراء والعتالين في موانئ الشحن وعمال سكك الحديد والسفن والفوائد التي يحققها لشركات امتياز المناجم وشبكات سكة الحديد ومؤسسات الملاحة البحرية، كان التوظيف في قطاع المناجم يتم بالأجر الأقل من الحد الأدنى المعمول به في باقي القطاعات الاقتصادية في الجزائر وكان عمال المناجم يتقاضون أجورا متدنية ومختلفة عن نفس العمل المؤدى من طرف غيرهم من العمال الأوروبيين والمسنين منهم راتب الحد الأدنى رغم خبرتهم الطويلة وكانوا محرومين من التقاعد ويتبين من المقارنة التي قدمها عالم الاجتماع الفرنسي روني غاسيو (Roni gacio) حول أجور العمال الأوروبيين والعمال الجزائريين بأن العمال الأوروبيين كان عددهم حوالي 250 ألف عامل أو ثلث كتلة إجمالي الأجراء في الجزائر وكانوا يتقاضون أكثر من ثلثي الأجور وكا متوسط الأجر في أوساطهم يقدر بحوالي 600 ألف فرنك وأن أكثر من نصفهم عمال بسطاء فمن بين أربعة عمال يوجد عامل مختص واحد فقط ومن بين خمس عامل واحد من صغار الموظفين في تلك السنة لم يعد أجر الذين يتقاضونه عن ساعة عمل واحدة يسمح لهم بالحصول على 2.5 كغ من الخبز[1].

خلال فترة الحربين العالميتين كان قطاع المناجم أول القطاعات الاقتصادية في الجزائر التي تأثرت بإنعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية الأولى حيث تراجع استخدام اليد العاملة المنجمية خلال سنة 1931 وتدنت أجورها وبذلك تعرضوا للفقر والبؤس اما بالنسبة للوضع الصحي فإنه كما يقول أحد الإطباء الانجليز عن العمل في المناجم "يمدد العمل في المناجم في مرحلة الطفولة ويختصر في مرحلة البلوغ ويقرب مرحلة الشيخوخة والعجز ثم الموت " إن هواء المناجم الملوث والفقير من الأوكسجين والمشبع بالغبار والدخان الناتج عن بارود المتفجرات،يصيب بشكل خطير الرئتين ويسبب اضطرابات لعمل القلب ويسبب إسهال للجهاز الهضمي[2].

إن غنى المنطقة الحدودية الشرقية بالثروات المعدنية من جهة وفقرها من الجانب الزراعي من جهة أخرى ساعد شركات الامتياز الفرنسية على استغلال المناجم بأقل التكاليف نظرا لتوفر اليد العاملة الأهلية سواءا من داخل المنطقة أو خارجها دفع بها على الإقبال على العمل في المناجم بالرغم من خطورتها يجعلنا نستشف ذلك أن الظروف إجنماعية المحيطة دخلت كفاعل مؤثر في الاقبال من طرف السكان المحليين في المناطق الحدودية على العمل في هذا المجال مما خلق للإدارة الاستعمارية فرصة خلق حركية ونشاط في وتيرة الإنتاج على أساس أن العمال

[1] شلالي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 56 62.

[2]-Engels Friedrich, "**La situation de la classelaborieuse en Angleterre**",traduit par BADIA Gilbert & FREDERIC Jean, Editions sociales, Paris, 1973, p306.

هم الركيزة الأساسية والحساسة على عتبار النفور العام من هذه المهنة الشاقة.ومن منظور معاكس يجعلنا نفند الفرضية القائلة بأن إنشاء خطوط وشبكة سكك الحديد بأنها ظاهرة حضارية بل لا تعدو أن تكون مجرد أداة تقنية لزيادة مد شريان الحياة للمستعمر في هذه الأرض على حساب صحة ومستقبل أصحاب هذه الأرض[1].

لم ينحصر عمل الأهالي العمال في العمل المنجمي فقط بل امتد إلى مجالات أخرى حيث سجلوا حضورهم في بورصات العمل وأهم محطات ذلك:حيث أسست النقابة الأولى لعمال سكة الحديد في مجموع بونة–قالمة،بالإضافة لذلك فقد أسسوا كذلك بورصة العمل 1907 وتنسب على Maksim rillio ماكسيم غيليو[2].

كما مارست السلطة الاستعمارية السياسة التمييزية في حق العمال الجزائريين وحرمانهم من الاستفادة المطلقة والشاملة من القوانين المهنية،لأنها كانت تصر على أن يبق هؤلاء معزولين عن حركية النضال الوطني،وذلك بحظر حقهم في الانتماء النقابي والتمتع بمشروعية اللجوء لممارسة الإضراب،فعندما ظهرت النقابات الفرنسية في المناجم شارك بعض العمال الجزائريين في النضال ضد الرأسمالية التي تستغلهم وانخرطوا في النقابات الإصلاحية الفرنسية لكي يتمكنوا من الاجتماع ومناقشة مشاكلهم واتخاذ قرارات بشأنها وشاركوا في الإضراب عن العمل دفاعا عن حقوقهم،لقد سمح انخراط العمال الجزائريين في النقابة بتعلم معنى المبادرة والتنظيم ووعيهم بوضعهم الاستغلالي ومن ثم إدراك ضرورة تشكيل جبهة منتظمة لمواجهة استغلال أرباب العمل كما دفعتهم إلى اتخاذ مواقف ذات طابع سياسي أحيانا.[3]

وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق عمال المناجم بالثورة وفجروا طاقتهم في وجه الاستعمار،حيث اعتمد المجاهدون على الأسلحة البيضاء مثل السكاكين والقنابل الحارقة والقنابل المتفجرة والقنابل الموقوتة والالغام وكذلك استعمال البارود،وقد ساعدت ممارسات الظلم والبيروقراطية للمستعمر اتجاه العمال في المناجم عموما في خلق روح الانتقام والتي تعبر عنفوانا للثورة وقد أفرغ العمال الثوار كل جهدهم للانتصار لتلك المظلومية التي مورست عليهم إبان عملهم في المناجم.[4]

---

[1] شلالي عبد الوهاب، **المرجع السابق**، ص57.

[2] زبيري حسن، ظروف **بروز الحركات العمالية في الجزائر(1880–1956)**، جامعة الجلفة، ص 06.

[3] عبدالوهاب شلالي، **مرجع سابق**، ص ص 90 97،

[4] نبيل جابري؛عبد الوهاب شلالي، **الدعم العسكري للثورة التحريرية لمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية(1954–1958)**، مجلة دراسات، م 12، ع2، 2020، ص214 .

الملاحق

الملحق (01) يمثل: أهم المعادن في الجزائر

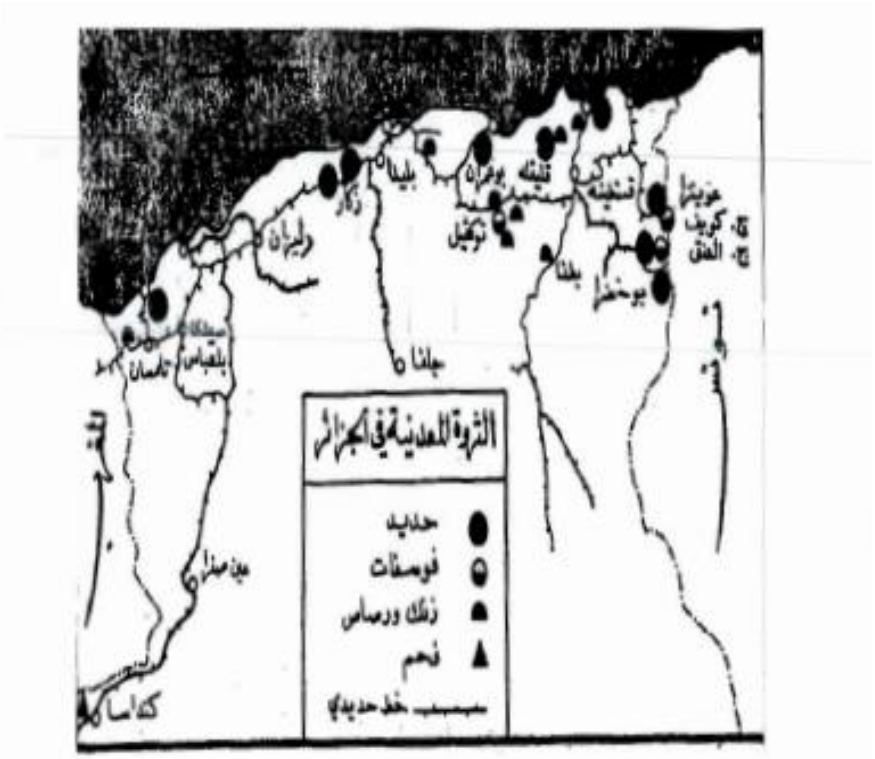

[1]- كمال مورين: الموسوعة الجغرافية الوطن العربي، ط1، ، دار الجيل ، بيروت، 1998م، ص172.

الملحق رقم (02) يمثل: مناجم المعادن في منطقة التل الجزائرية

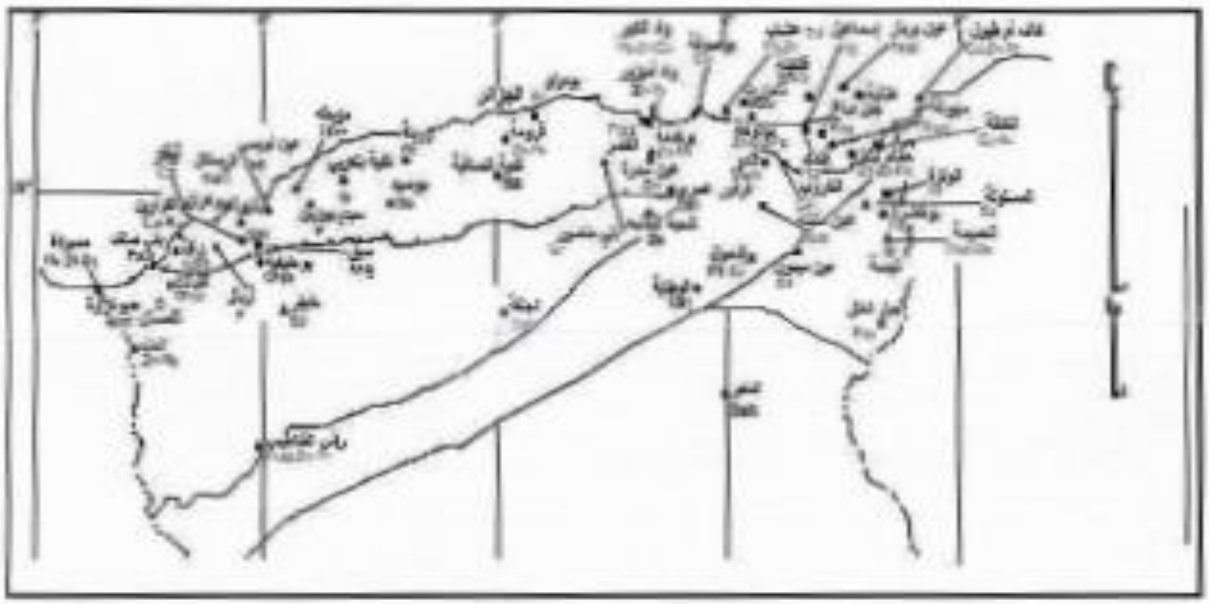

المصدر: (المكتب الوطني للبحث المنجمي والجيولوجي، تعريب مصانع البحث)

مفتاح الخريطة:

Au ذهب/Ba باريت/Bent بنتونيت/Cu نحاس/Fe حديد/Fluo فلورين/Hg زئبق/Marb رخام/Oxyc
حزع /Pb رصاص/Phos فوسفات/Pouz بوزولانة/Salt ملح/Se سلستين/Zn زنك

الملحق رقم (03) يمثل: عملية نقل الفوسفات عبر السكة الحديدية

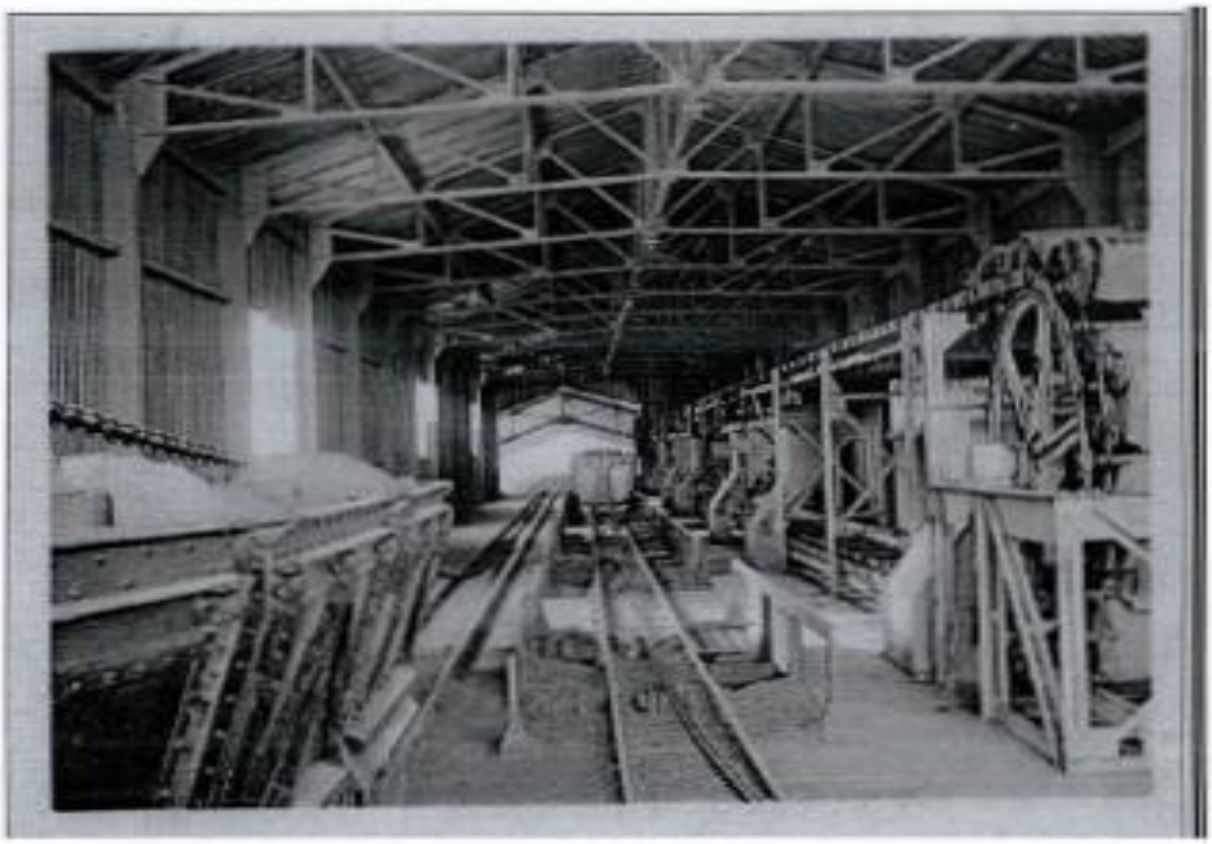

[1]- إيمان بوزراج؛ مرجع سابق، ص381.

الملحق رقم (04): منجم الفحم الحجري ببشار

https://images.app.goo.gl/msmhuFGbQvHJquyx8

الملحق رقم (05) : منجم جبل العنق في الجزائر

https://images.app.goo.gl/SWZswQ82aNQBNky16

الملحق رقم (06) : مناجم الحديد

https://images.app.goo.gl/FigPKGAPFjr9x2J17

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول أن الاستعمار الفرنسي أدرك منذ احتلال الجزائر أهمية هاته البلاد وموقعها الإستراتيجي وبمجرد استقراره بها بدأ سياسة الاستغلال، حيث راح يستحوذ على أراضي الأهالي وصارت ملكا له ولم يكتفي بما على الأرض بل انتقل لما في باطن الأرض حيث ركز على الصناعة الاستخراجية وبدأ الاهتمام بالتنقيب على المناجم وحفرها فاستغلالها.

فقامت فرنسا بالكثير من الاستكشافات للعديد من المناجم ومن ثم مباشرة عملية الاستغلال حيث بدأت عملية التنقيب منذ السنوات الأولى للإحتلال ثم عمليات الاستخراج في المناطق المنجمية المعروفة.

حيث تزخر الجزائر بثروات معدنية هائلة حيث أكدت ذلك الدراسات والبحوث الاستكشافية بدأ استغلال هذه الثروة بشكل واضح في القرن التاسع عشر ومن بين أهم مناجم الجزائر مناجم الحديد ومناجم الفوسفات بالإضافة إلى مناجم الزنك والرصاص ومناجم الفحم وتوجد مناجم الفوسفات في شرق الجزائر أما الحديد فهو الأكثر انتشارا في الجزائر وكان يستغل في مناجم متركزة في كامل جهاتها الشمالية.

كانت خطة فرنسا في استغلال خامات الجزائر واضحة منذ البداية وهي تحويلها إلى الميتروبول فعمل الاقتصاد الكولونيالي على نقل وتصدير الثروات الباطنية.

مثّل قطاع الصناعات الاستخراجية ميدانا مفضلا للتوسع الرأسمالي الفرنسي وكانت مؤسسات التعدين هي التي تلتزم باستغلال المناجم وتهيئتها ومن بين أهم الشركات شركة مكتة للحديد وشركة فوسفات قسنطينة وغيرها وكانت هذه الشركات مجحفة.

عمل الاستعمار الفرنسي على إنشاء هياكل قاعدية تمكنه من السيطرة والنفوذ فأنشأ سكة الحديد حيث تم ربط مناطق الثراء الاقتصادي ذات الموارد المتنوعة كالمناجم بأهم الموانئ الرئيسية الفرنسية منها وقد دعمت خطوط سكة الحديد استخراج المعادن وتصديرها إلى الميتروبول .

كان إنتاج المعادن في الجزائر خلال العهد الاستعماري وفيرا ومتنوعا ففي 1916-1958 تم إنتاج أكثر من 680 مليون طن من المعادن تم تصدير معظمها للخارج

كما اعتبر في أسعار المواد المتبادلة مؤشر مهم على قيمة المستعمرة من حيث نوع التبادل الذي كان يتم إرتفاع أسعار المواد المستوردة وخاصة ما يأتي من فرنسا مقابل انخفاض أسعار المواد المصدرة إلى فرنسا مما ساهم في رفع الاقتصاد الفرنسي ورفع الميزان التجاري وخلق ركود في الوضع الاقتصادي في الجزائر مما يرسخ الذي سبق المقاربة الاستعمارية الفرنسية والتي جعلت من الجزائر مجالا خصبا لصالح الاقتصاد والصناعة الفرنسية.

كما لا يمكننا إغفال أهم عنصر خلال فترة الاستغلال للمناجم وهم عمال المناجم الذين كان يقع على كاهلهم عملية الاستخراج للمعادن والثروة الباطنية حيث كانت تقوم سلطة المستعمر في الجزائر تحقيق أكبر عملية استخراج على حساب صحتهم كما أنهم كانوا يتلقون أجور زهيدة وهذه الذي يتسبب فيما بعد في تسرب للعمال في المناجم والانتشار في حرف ومهن أخرى وقد كان في ذلك الاثر البالغ على مردود المناجم كما لم تقف هذه الفئة مكتوفة الأيدي فقد باشرت عملية الانخراط في النقابات وساهم ذلك في زيادة الوعي لديهم إزاء وضعهم الاستغلالي من طرف المستعمر.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

العربيـــــــــة :

1- سعدالله أبو القاسم ،**الحركة الوطنية 1830م-1900م**،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1992.

2- خوجة حمدان بن عثمان ،ال**مرآة** ،تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري ،سلسلة التراث ،2005.

3- إبراهيم مياسي **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م-1962م**،غرناطة للنشر و التوزيع :الجزائر،2013.

4- المدني احمد توفيق ،هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ،2001.

5- العسلي بسام ، **الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات و الترجمة و النشر** ،1404هـ-1984م .

6- بلاح بشير ،**كرونولوجيا الجزائر من 1830م-2000م**،برج الكيفان:الجزائر 3013 .

7- قنان جمال ، التوسع الاستعماري ظاهرة عدوانية تسلطية و استغلالية ، أعمال الملتقى الدولي حول الاستعمار بين الحقيقة و الجدل السياسي بالجزائر ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،منشورات وزارة المجاهدين 2007.

8- صاري جيلاني ،**الجزائر صمود و مقاومات 1830-1962م**،ترجمة :خليل أوذانية ط1،ديوان المطبوعات الجامعي ،الجزائر ،2012.

9- عباد صالح ،**الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1830-1930**،المطبعة الجهوية قسنطينة ،ديوان المطبوعات الجامعية.

10- رازقي عبد الرحمان ، **تجارة الجزائر الخارجية** ،ط.1 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1976.

11- بوشارب عبد السلام ، **تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر،** 1996.

12- الهواري عدي، **الإستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي(1830-1960)**، تر جوزيف عبد الله، دار الحداثة، لبنان، ط 1.

13- العالي غربي ، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد** ،طبعة وزارة المجاهدين ،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 الجزائر ،2007 .

14- عباس فرحات ،**ليل الاستعمار** ،ترجمة أبو بكر رحالب،منشورات ANEF،2005.

15- الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ط1 ،دار البعث ، قسنطينة 1984 .

الفرنسيـــــــة

1- Engels (Friedrich), **"La situation de la classe laborieuse en Angleterre",** traduit par Badia Gilbert & Frederic Jean, Editions sociales. Paris 1973.

2- www.entreprises-coloniales.fr L'industrie Miniére En Algérie (1853-1966) : Exploitation Des Mines En Algérie (La Presse,8 décembre 1845, (Page consultée le 18 mai2024

3- "Carol pierre.laquestion de l'Ouenza.le journal des fnances. 13 janvier 1912.

المراجع:

16- لعروق حمد الهادي ،**أطلس الجزائر و العالم** ،**دار الهدى**،عين مليلة :الجزائر.

17- عميراوي حميدة ،**جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري** ،ط1،دار البعث،قسنطينة ،الجزائر 1984.

18- زبيري حسن، ظروف **بروز الحركات العمالية في الجزائر(1880-1956)**، جامعة الجلفة.

19- هواري قبايلي،**الثورة الجزائرية و انعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي** ،مرا :بلقاسمي بوعلام (د،ط)،دار كوكب للعلوم ، الجزائر ،2012.

- **المذكرات:**

20- شمسة سارة ،**الاقتصاد الاستعماري الفرنسي و تأثيره على المجتمع الجزائري(1919م-1654م)**،مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة الوادي2019.

21- ناصر وردة ،**الصناعة الاستخراجية الفرنسية في الجزائر و اثرها على الاقتصاد الكولونيالي** –المنطقة الحدودية الشرقية انموذجا -1830م-1962م،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،كلية العلوم

22- جبلي إبراهيم،**السياسة الطاقوية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1900-1962م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف ،الجزائر ،2018م.

23- رواحنة عبد الحكيم، **السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر (1870-1930)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2013-2014.

24- راجعي، عبد العزيز **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة(ل م د)في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2017-2018.

25- حوحو رضا، **شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر وأثرها في تدعبم سلطة الإستعمار (1830-1914)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، (2004-2005).

26- طالبي محمد ؛عبد الله مبروكة، **الإسترتيجية الفرنسية في فصل الصحراء(1956-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العربي المعاصر، جامعة أدرار، قسم العلوم الإنسانية،2021-2022.

27- بوذراع إيمان، **آثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية خط بونة–تبسة (1857-1914)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة أ ل م في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة تبسة، قسم التاريخ والأثار، 2017-2018.

28- حوحو رضا، **شبكة الطرقات الفرنسية في جزائر القرن التاسع عشر؛ ظاهرة حضارية أم أداة إستعمارية(1830-1900)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2017-2018.

29- شلالي عبد الوهاب ، **دور عمال المناجم في ثورة التحرير الجزائرية** (1954-1962) المنطقة الحدودية الشرقي نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتراه العلوم في التاريخ منتوري قسنطينة، اشراف عبد الكريم بوضياف، 2010-2011.

30- شلالي عبد الوهاب، **دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، (2010-2011) .

31- شلالي عبد الوهاب ، **أوضاع العمال المسلمين الجزائريين في مناجم الونزة : 1913 _ 1966** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، مارس 2004 .

32- عمايريو سعيدة ،مسعودي صباح ، القطاع الصناعي في الجزائر ما بين 1919-1954 م ،مذرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ ،معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،قسم التاريخ ،المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر ،2012م.

- **المجلات:**

33- صاحب منعم أسامة: **الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ضل الإدارة الفرنسية 1830م-1962م** ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستغلال ،مجلة بابل للدراسات الإنسانية ،بغداد،2014م.

34- بوذراع إيمان، **الحركة التجارية في ميناء بونة خلال الفترة الإستعمارية في الجزائر(1830-1914)**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م 07، ع 01، 2021.

35- شافورضوان، لمقدم عمر، **ملامح حول التجارة الخارجية للجزائر خلال الفترة الإستعمارية من القرن التاسع عشر**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 07.

36- طاعة سعد ، **البنية الاجتماعية و الاقتصادية للريف الجزائري 1930م-1954م**،مجلة مصادر،العدد 17،قسم التاريخ ،المركز الجمعي :معسكر .

37- جابري نبيل ؛ شلالي عبد الوهاب، **الدعم العسكري للثورة التحريرية لمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية (1954-1958)**، مجلة دراسات، م 12، ع2، 2020.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Alain Clément**, L'analyse économique de la question coloniale en France (1870-1914)**, Dans Revue d'économie politique 2013,

2- Alorisationminiere.Dr.Dassamiour Mohamed.journal officiel 2005 .

3- Analyse Economique de la question coloniale en France 1870-1914 .dan revue deconomique 2013.

4- Annales, societe des naturalles de la charente- inferieure, 1882 -1914, .

5- Barral (Jean) . Etude sur la question del'Ouenza ; librairie de la société ; paris .

6- Combagnie des minerais de fer maganetique de Mokta –el –hadid.mise en ligne .s juillet.2015 .

7- Dassamiour mohmed,coursde'economie et valorisation minière,chapitere2 : l'activitè minière en algèria .

8- Dubourdieu (G) . Monographies Regionales . Monts Du Mellégue

9- Dubourdieu Etud Géologique de la region de l'Ouenza, Service de la carte

10- entreprises-coloniales.fr**, L'industrie Miniére En Algerie (1853-1966)**.

11- Referencek ;cours de economie et valorisation miniere.dr.dassamiour mohamed**.journal officiel 2005** .

12- Schiffmacher lous.les richesses minier de debartement de constantine imb.orientale fontana freres et cie .alger 1910 .

13- Schiffmacher (Louis), **"Les Richesses Minières De Département De Constantine**.

14- Somifer: Soceite Des Mnes De Phosphate Djaebla Onk

تمت بحمد الله